النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵏⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

● العدد: 529 من 9 إلى 15 نونبر 2023 - الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس ● المدير المسؤول : جمال براجع ● مدير النشر: الحسين بوسحابي ● رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

البطالة وهجرة الأدمغة، إحدى مظاهر الأزمة البنيوية للرأسمالية التبعية

كلمة العدد

مغزى وهدف إحياء ذكرى الشهداء

إن مغزى وهدف إحياء ذكرى الشهداء ليس هو التعبير على اعتزازنا وافتخارنا بكل شهداء شعبنا الذين سقطوا في معركة التحرر الوطني من هيمنة الكتلة الطبقية السائدة ونظامها المخزني وأسيادها الأمبرياليين ومن أجل الديمقراطية الاشتراكية، شهداء الحركة الماركسية-اللينينية المغربية والحركة الاتحادية الأصيلة وغيرهما من شهداء الشعب المغربي فحسب، بل هو، أيضا وأساسا، التعبير عن وفائنا وتشبثنا واستعدادنا بذل الغالي والنفيس من أجل إنجاز المشروع العظيم الذي ضحوا من أجله: التحرر الوطني على طريق الاشتراكية.

إن الوفاء لهذا المشروع العظيم ليس مجرد كلام نكرره في كل مناسبة، بل هو، في الحقيقة، الاستماتة، رغم النكسات والتراجعات، في بناء أدواته التي بدونها سيظل حلما. وتجربة الشعوب أبانت، بما لا يدع مجالا للشك، أن إنجاز هذه المهمة أصبح منوطا بقيادة الطبقة العاملة وحلفائها الموثوقين (الفلاحون وغيرهم من الكادحين). ولذلك فإن تحقيق هذه المهمة يتطلب بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وجبهة الطبقات الشعبية التي يشكل التحالف العمالي-الفلاحي عمودها الفقري. ولأن إنجاز هذه المهام يتطلب التدخل الواعي والمنظم للملايين، فإن بناء وتوحيد مختلف التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير الشعبية، وفي مقدمتها تنظيمات العمال(ات) والكادحين(ات) مهمة بالغة الأهمية. كما أن التضامن الأممي يلعب دورا معتبرا في إنجاز هذه المهمة.

بناء على ما سبق، فإن النهج الديمقراطي العمالي يعمل، بدون كلل، على التقدم في السيرورات الأربعة التالية:

1 - سيرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة:

إستمرارا لتجربة الحركة الماركسية-اللينينية المغربية، وخاصة منظمة إلى الأمام، حرص النهج الديمقراطي، منذ تأسيسه في أبريل 1995، على اعتبار بناء الأداة السياسية المستقلة للطبقة العاملة مهمته المركزية وتبنى الماركسية كمنهج للتحليل ونظرية في التغيير الثوري وسعى إلى توحيد الماركسيين.

ثم انطلاقا من دروس الثورات الثورية في العالم العربي والمغاربي ومآلاتها وما تعرفه الرأسمالية من أزمات عميقة وأخذا بعين الاعتبار عدم تفاعل المجموعات الماركسية مع دعواته الوحدوية، قرر في مؤتمره الوطني الرابع، في يوليوز 2016، توفير الشروط للإعلان عن تحمله المسؤولية التاريخية عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة في مؤتمره المقبل. وفعلا تم الإعلان عن تأسيس الحزب تحت اسم حزب النهج الديمقراطي العمالي وتبنيه الماركسية-اللينينية واستمراره في مد اليد لكل الماركسيين-اللينينيين المقتنعين بضرورة بناء هذا الحزب. وبلور برنامجا يمتد للفترة ما بين المؤتمر الوطني الخامس والسادس يهدف من خلاله القيام بمجهود قوي وإرادي ومخطط له من أجل بلترة وتقوية وتصليب الحزب.

2 - سيرورة المساهمة في بناء وتوحيد التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير الشعبية:

يخضع عملنا في التنظيمات الذاتية إلى تراتبية:

في المرتبة الأولى، الحزب والنقابة والمجالس العمالية التي تمثل الآليات الأساسية للطبقة العاملة. وفي هذا الإطار، من الخاطيء المساواة بين العمل النقابي والعمل في الجمعيات، لأن العمل النقابي هوالمدرسة الأولى للصراع الطبقي للعمال والعاملات.

في المرتبة الثانية، التنظيمات الذاتية للكادحين، وفي مقدمتها التنظيمات الذاتية للفلاحين.

في المرتبة الثالثة، التنظيمات الذاتية للطبقة البرجوازية الصغرى.

إن ضرورة العمل في هذه التنظيمات ينطلق من ضرورة فرض هيمنة فكر الطبقة العاملة وسط الطبقات الشعبية لتوفير شروط قيادتها لجبهة الطبقات الشعبية.

3 - سيرورة المساهمة في بناء جبهة الطبقات الشعبية:

إن بناء جبهة الطبقات الشعبية مسألة استراتيجية ستكون تتويجا لجبهات مختلفة ومتنوعة، وطنية ومحلية وقطاعية وغيرها.

إن الجبهة التكتيكية التي نسعى إلى بنائها، حاليا، هي الجبهة الواسعة للتخلص من المخزن، وخاصة نواته الصلبة المافيا المخزنية، والتي تضم كل المتضررين منه. وفي هذا الإطار، حدد مؤتمرنا الوطني الثالث جبهتين: الجبهة الديمقراطية التي تضم القوى الديمقراطية والجبهة الميدانية التي تضم كل القوى المناضلة ضد المخزن.

ويشتغل حزبنا في الجبهة الاجتماعية والجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع والشبكة الديمقراطية للتضامن مع الشعوب.

4 - سيرورة المساهمة في بناء أممية ماركسية:

إن بناء أممية ماركسية مسألة صعبة نظرا للانقسامات العميقة التي عرفتها الحركة الشيوعية. إن هذا البناء يجب أن يعتمد على:

-تقييم تجارب بناء الاشتراكية وتجارب الحركة الشيوعية التي ستساعد على تحديد أهم مميزات البديل الشيوعي الذي لا تشكل الاشتراكية سوى مرحلة انتقالية نحوه.

-العمل الجاد من أجل بناء أوسع جبهة عالمية مناهضة للامبريالية بقيادة أمريكا لكونها العدو الأساسي للشعوب. الشيء الذي قد يمكن القوى الماركسية من فك عزلتها وتطوير تحالفاتها والتقدم في الجواب على سؤال "ما العمل؟" لدحر الرأسمالية.

ضيف العدد: رفيق المهداوي

تشكل حركة المعطلين واجهة لممارسة الصراع الطبقي ويجب أن تحظى نضالاتها بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي مرحليا واستراتيجيا،...

النهج الديمقراطي العمالي لجهة الرباط يعقد مؤتمره الثالث ويجدد هياكله 2

هجرة الكفاءات خدمة لسياسات النظام 6

فلسطين: إبادة ممنهجة ومخطط لها 11

إسرائيل إلى أين ؟ 12

www. annahjaddimocrati. org annahjad@gmail. com السحب: Anté Prima

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - الهاتف: 0668671174 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

النهج الديمقراطي العمالي لجهة الرباط يعقد مؤتمره الثالث ويجدد هياكله

تحت شعار: "تنظيم جهوي قوي في خدمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين"، عقد حزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الرباط يوم 5 نونبر 2023 بالمقر المركزي للحزب بالرباط، تدارس فيه الأوضاع العامة والقضايا التنظيمية من خلال كلمة المكتب السياسي والقطاعات الحزبية والتقريزين السياسي والمالي ومشاريع الأوراق: (الوثيقة التوجيهية، البرنامج العام وخطة العمل المقرر التنظيمي والبيان العام للمؤتمر) لينهي المؤتمر الجهوي أشغاله بانتخاب المكتب الجهوي الجديد .

البيان العام الصادر عن المؤتمر الجهوي الثالث للنهج الديمقراطي العمالي لجهة الرباط

إن المؤتمر الجهوي الثالث للنهج الديمقراطي العمالي بجهة الرباط المنعقد يوم 5 نونبر 2023 بالمقر المركزي للحزب، تحت شعار: "تنظيم جهوي قوي في خدمة بناء حزب الطبقة العاملة) وعموم الكادحين"، وبعد مناقشته ومصادقته على التقريرين السياسي والمالي، وعلى مجموع مشاريع الأوراق المقدمة إليه، والوقوف عند أهم مميزات الأوضاع على الصعيد الدولي والوطني، والتداول في مهام الحزب السياسية والتنظيمية والنضالية على المستوى الجهوي، بما يساهم في الدفع بالنضال العمالي والشعبي على مستوى الجهة، ويخدم النضال العام من أجل الكرامة الإنسانية والتحرر والديمقراطية دفاعا عن المطالب العمالية والشعبية، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية جهويا ووطنيا؛

فإن المؤتمر الجهوي الثالث لحزب النهج الديمقراطى العمالي بجهة الرباط:

1. يدعو إلى بناء جبهة للنضال السياسي والشعبي لمواجهة الاستبداد والتسلط ومصادرة الإرادة الشعبية والقمع المخزني الموجه ضد النضالات العمالية والشعبية، ومن أجل الحريات والمطالب والتطلعات الديمقراطية الشعبية؛

2. يحيي نضالات الطبقة العاملة وطنيا وجهويا، في مواجهة الاستغلال المكثف وضد التسريحات وهشاشة الشغل والتضييق على الحريات النقابية، ومن أجل تحسين الأوضاع الشغلية والاجتماعية للطبقة العاملة بشكل عام وإقرار السلم المتحرك للأثمان والأجور؛

3. يدعو المركزيات النقابية المناضلة واتحاداتها المحلية وعلى مستوى جهة الرباط سلا القنيطرة، بشكل خاص، إلى المزيد من التضامن والنضال الوحدوي في أفق الوحدة النقابية المنشودة، وإلى دعم النضالات العمالية ومختلف فئات الشغيلة، ومواصلة النضال وتطوير الأداء النقابي من أجل فرض تطبيق القوانين الشغلية، ومن أجل الدفاع عن مكتسبات وحقوق الطبقة العاملة وانتزاع مطالبها، والتصدي الحازم لتمرير القانون التكبيلي للإضراب والقانون التحكمي في النقابات والتعديلات التراجعية لمدونة الشغل والتراجعات التي تستهدف مكتسبات التقاعد وضرب الحق في المفاوضة الجماعية

4. يدين بأشد العبارات سياسة التضييق على الحق في التنظيم وحرمان العديد من الهيئات السياسية والنقابية والحقوقية من وصولات الإيداع واستعمال القاعات العمومية، ومن بينها فروع عديدة لحزبنا وشبيبته، ويندد بالهجمة المتواصلة للعديد من الإدارات العمومية وللباطرونا قصد تصفية العمل النقابي بالجهة، كما هو الحال بعدد من المؤسسات العمومية والخاصة بالرباط وبأغلب الشركات والضيعات الفلاحية وبالأحياء الصناعية بسلا وتمارة والصخيرات، والمنطقة الحرة لأولاد بورحمة بالقنيطرة وبمحطات التلفيف، خصوصا بمنطقة مولاي بوسلهام وغيرها من المناطق على مستوى الجهة.... 5. يعبر عن دعمه للنضالات المتواصلة للشغيلة التعليمية، يساند معاركها الوحدوية في مواجهة تمرير "النظام الأساسي الجديد " ، وخوصصة وتسليع التعليم وتكريس الهشاشة وعدم الاستقرار المهني به، يحيي نضالات عاملات وعمال النظافة والحراسة والإطعام بالمؤسسات التعليمية ومربيات ومربي التعليم الأولي، وعمال التعاونية الفلاحية كوباك، والعاملات والعمال الزراعيين بالجهة من أجل فرض الحق في ممارسة العمل النقابي واحترام الحقوق الشغلية وتوحيد الحد الأدنى للأجور، ومن أجل باقي مطالبهم الخاصة (عاملات و عمال معمل سيوز، عمال "أرينكو" لهياكل السيارات، عمال "مارينا روفيطمو"، عمال معمل الأجور بسلا، عمال ساتيام إرساليات"، عمال شركة "طقوس" لتوزيع فواتير الماء والكهرباء، عاملات وعمال شركة الأملاك الفلاحية للعطور ...)، كما يحيي نضالات مستغلي عربات الجر بتمارة، والأطر المساعدة بقطاع الشباب، ومستخدمي المكتبة الوطنية، والمكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي، والعديد من الفئات الشغيلة الأخرى؛

6. يسجل التدهور العام للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية جراء الاختيارات الزراعية الطبقية السائدة وتفاقم آثارها على الجماهير الشعبية بالمدن والبوادي على مستوى الجهة، ويندد باستمرار تسمين الملاكين الكبار على حساب المال العام وتجاهل أوضاع الفلاحين الكادحين بالجهة؛ كما يطالب بوضع حد للفساد المخزني المسلط على تسيير أراضيهم السلالية ووقف ترهيبهم واضطهادهم، وبإعفائهم من الديون المتراكمة، ودعمهم بشكل مباشر في مواجهة ارتفاع كلفة المعيشية وغلاء المدخلات الفلاحية وتوالي سنوات الجفاف؛

7. يدين الهجوم المتواصل على حق المواطنين في سكنهم وأراضيهم وتشريد عائلاتهم ضحايا الهدم القسري بالخميسات وسلا وتمارة الصخيرات والقنيطرة وغيرها من المناطق بالجهة، ويدين التهميش والهشاشة والإقصاء التي تعرفها مناطق واسعة بالجهة، والتي تعكسها في أبشع الصور الانقطاعات المتواصلة للماء الصالح للشرب بجماعة المعازيز وتيداس ووالماس بإقليم الخميسات والتردي الخطير للمنظومة الصحية بنفس الإقليم؛ 8. يدعو إلى تقوية النضال في إطار الجبهة الاجتماعية المغربية دفاعا عن المكتسبات والمطالب الاجتماعية لعموم المواطنات والمواطنين بالجهة الخاصة بالسكن والصحة والتعليم والخدمات الأساسية.... ومن أجل تغطية صحية واجتماعية حقيقية لكافة المواطنات والمواطنين، وإقرار التعويض عن البطالة وغيرها من المطالب الاجتماعية الأخرى؛

9. يحيي عاليا نضالات الحركة الطلابية بالجهة، ويعلن عن مساندته المطلقة لتطلعاتها ومطالبها المشروعة، ويدعو المناضلات والمناضلين بكافة الجامعات والمعاهد العليا بالجهة إلى مواصلة العمل من أجل إعادة بناء النقابة الطلابية، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، على قاعدة مبادئها الأربع الجماهيرية والتقدمية والديمقراطية والاستقلالية كما يطالب بوضع حد لحرمان إقليم الخميسات من جامعة بعدما تم تدشين نواة بها رسميا ؛

10. يحيي نضالات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين، ونضالات كافة المجموعات الأخرى من خريجي المعاهد وحاملي الشهادات العليا المختلفة من أجل حقها المشروع في التشغيل وفقا للشهادات المحصل عليها، ومن أجل حق شعبنا وبلادنا من الاستفادة من مؤهلاتها، ويدعو إلى توحيد النضالات وبناء جبهة موحدة ضد البطالة؛

11. يحيي عاليا نضالات الحركة النسائية التقدمية، وضمنها نضالات المرأة العاملة، ويدعو عموم المناضلات إلى مواصلة بناء الحركة النسائية التقدمية وتقويتها دفاعا عن المطالب المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للنساء، ومن أجل تحقيق المساواة الفعلية ما بين المرأة والرجل، وحماية الحقوق الخاصة بالنساء وبالأمهات، ورفع كل أشكال التمييز ضدهن؛

12. يدعو إلى تقوية النضال في مواجهة ما تعرفه البيئة من تدمير على مستوى الجهة، نتيجة الأنشطة الصناعية الملوثة والاجهاز على الغطاء الغابوي والاستعمال المفرط والخطير للمواد الكيماوية في مختلف الزراعات والاستنزاف الخطير للفرشة المائية وتلويث الأنهار والبحر ، لما يشكله ذلك من خطورة على مستقبل الأجيال القادمة؛

13. يجدد تضامنه التام والمطلق مع الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة والصامدة، ويدين بشدة إجرام وعدوانية كيان الأبارتايد الاستعماري الصهيوني المجرم، ويندد بحرب الإبادة والتهجير المدعومة من القوى الأمبريالية والتي يشنها على قطاع غزة أساسا وفي غيرها من الأراضي الفلسطينية الأخرى منذ انطلاق العملية البطولية لطوفان الأقصى في 07 أكتوبر 2023، ويشيد عاليا بصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الموحدة الصامدة، مؤكدا على ضرورة ترسيخ وحدتها ومواصلتها حتى تحرير كامل أرض فلسطين واسترجاع كافة حقوقه وبناء دولته الديمقراطية العلمانية وعاصمتها القدس، كما يجدد تأكيده على ملحاحية تقوية الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع وتصعيد النضالات، بكافة الأشكال، لمواجهة الاختراق الصهيوني المدمر لمجتمعنا وإسقاط عار التطبيع مع الكيان الصهيوني الاستعماري العنصري وإصدار قانون لتجريمه.

عن المؤتمر الجهوي الثالث لحزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الرباط: الرباط في 5 نونبر 2023

لا بديل عن المقاومة الشعبية

بلاغ إخباري حول المؤتمر الجهوي الثالث لحزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الرباط

تحت شعار: "تنظيم جهوي قوي في خدمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين"، عقد حزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الرباط يوم 5 نونبر 2023 بالمقر المركزي للحزب بالرباط، مؤتمر الجهوي الثالث.

ومباشرة بعد الوقوف دقيقة صمت ترحما على شهداء وشهيدات الشعب الفلسطيني ضحية الحرب الهمجية لكيان الأبارتايد الاستعماري الصهيوني بدعم من القوى الأمبريالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، انطلقت أشغال المؤتمر بكلمة المكتب السياسي وكلمة الشبيبة وكلمة القطاع النسائي، تلاها تقديم التقريرين السياسي والمالي ومناقشتهما والمصادقة عليهما.

وتواصلت الأشغال بعرض مشاريع الأوراق (الوثيقة التوجيهية، البرنامج العام وخطة العمل المقرر التنظيمي والبيان العام للمؤتمر) للنقاش والمصادقة، لينهي المؤتمر الجهوي أشغاله بانتخاب مكتب جهوي، جاءت تشكيلته بعد توزيع المهام على عضواته وأعضائه، على الشكل التالي:

+ الكاتب الجهوي: موموش لحسن
+ نائباه: - عصام الجحري- أحا يوسف
+ أمين المال الجهوي: لعنيبي محمد
+ نائبه: آيت عيني رضوان
+ مستشارون / ات مكلفونات بمهام - نهيلة - فتحي رشيدة
- الخديري عبد الإله
- مصطفى خاليد
- اشهيبة امجيد
- بنزها رشيد
- الدريدي م. الطاهر
- أومونا عبد الرحيم
- العيساوي عبد العالي

عن المكتب الجهوي لحزب النهج الديمقراطي العمالي
جهة الرباط: الرباط في 5 نونبر 2023

ايمنتانوت

فرع الجمعية يتضامن مع المتضررين من الزلزال ضد الاقصاء والتمييز في الاحصاء

بعد مرور زهاء شهرين على زلزال الحوز، مازال العديد من ساكنة المناطق المتضررة يعيش ظروفا صعبة ناتجة عن مخلفات الدمار الذي خلفته الكارثة والتي عمقت من معاناتهم خصوصا بالمناطق الجبلية مع التقلبات المناخية الشيء الذي دفعت العديد منهم للاحتجاج على ما اعتبروه "إقصاءً لهم من الاستفادة من المساعدات المالية المخصصة للأسر المتضررة من الزلزال". ومن التمييز في الإحصاء...وقد سجل فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان باميلتانوت في بلاغ صادر عن مكتبه جزء من الخروقات جاء فيه:

بعد دراسة مكتب فرع الجمعية في اجتماعه الدوري بتاريخ 5 نونبر 2023 ل " عدم احصاء عدد من المساكن المتضررة كليا أوجزئيا جراء زلزال8 شتنبر2023" من طرف اللجنة المكلفة بذلك ،و"حرمان عدد كبير من المواطنين والمواطنات سواء المحصيين أو غير المحصيين من الاستفادة من الدعم الشهري 2500درهم " إضافة إلى "اعتماد المحسوبية والزبونية في ذلك"، حسب ما جاء في شكايات وملتمسات وعرائض ومقاطع صوتية ومصورة توصل بها الفرع من مواطنين ومواطنات من دواوير ضمن الجماعات 32 المنكوية بإقليم شيشاوة بدائرة مجاط (مثل كماسة، امي ن الدونيت، أداسيل، أسيف المال، مزوضة...) وبدائرة امنتانوت (سيدي غانم، أيت حدو يوسف ،لالا عزيزة ، أفلايسن، تمزكدوين ...) وبدائرة امتوكة (سيدي عبد المومن ،تولوكولت..) وما تمت متابعته ميدانيا من وقائع وأحداث وحركات احتجاجية ومطلبية بشأن ذلك في تلك المناطق ...يعلن اعتبار ذلك انتهاكا لحقوق الانسان على ضوء القانون الدولي لحقوق الانسان على رأسه الشرعة الدولية لحقوق الانسان والقرارات والأنظمة والأطر الدولية ذات صلة بالكوارث الطبيعية ، وخرقا لمقتضيات التشريعات المغربية ذات صلة على رأسها الدستور والقانون رقم 110.14 المتعلق بإحداث نظام لتغطية عواقب الوقائع الكوارث الطبيعية . ويسجل تضامنه ومؤازرته لضحايا هذه الانتهاكات ويقرر القيام بالإجراءات المناسبة ومواصلتها (مراسلات، بيانات..) للمطالبة بإنصاف المتضررين. كما يؤكد على ضرورة احترام السلطات لحرية التعبير والاحتجاج السلمي واعتماد الحوار الجدي والمنتج بدل القمع .

وبعد دراسته لمستجدات الدخول المدرسي 2024-2023 على ضوء الحق في التعليم واستعراض وضعية ما قبل الزلزال من خصاص في البنيات والتجهيزات وأطر التدريس والإدارة ونقص وضعف في العديد من البنيات والخدمات الاجتماعية -الداخليات-دور الطالب/ة- النظافة والحراسة - النقل المدرسي والوقوف على وقع الزلزال وتداعياته وعلى الاجراءات والتدابير المتخذة ، ارتأى مكتب الفرع المشاركة في تقديم تصريح صحفي في ندوة صحفية مع فروع الجمعية بمنطقة الزلزال (أيت أورير/الحوز-المنارة مراكش) في انتظار اعداد تقرير حقوقي بشأن ذلك.

وبعد دراسته كذلك لملف متعلق "بحرمان ساكنة دوار ابربار بجماعة سيدي المومن من الحق في الماء من منشأة مائية وتسييرها بشكل تمييزي وعدم الولاء الانتخابي من طرف رئيس الجماعة"، وأيضا لملف متعلق بوضعية مطارح النفايات بالإقليم (نموذج مطرح امنتانوت..) وما تخلفه من أضرار صحية وبيئية ،اعتبر ذلك وفق نفس المنهج الحقوقي انتهاكا لحقوق الانسان وقرر اتخاذ المناسب من الاجراءات. اضافة الى دراسته للمسائل التنظيمية والأنشطة والتأكيد على مواصلة المتعين والمتطلب بشأن ذلك.

عن مكتب الفرع /
امنتانوت: 5 نونبر 2023

الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع:

المقاومة وعلى رأسها المقاومة المسلحة هي الطريق نحو النصر

اجتمعت السكرتارية الوطنية للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع في لقائها العادي بمقر العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان بالرباط السبت 4 نونبر 2023 ، وهو اليوم الذي يتزامن مع مرور 29 يوما على انطلاق معركة "طوفان الأقصى" المظفرة وكذا العدوان الغاشم للكيان الصهيوني على غزة والذي اتخذ منذ البداية شكل ومضمون حرب إبادة حقيقية. لقد ألقت طائرات العدو أزيد من 30 ألف طن من القنابل على غزة ناهيك عن قذائف المدفعية والزوارق البحرية مما أدى إلى ارتقاء حوالي 10 ألف شهيدا من بينهم 41 في المائة من الأطفال و26 في المائة من النساء على الأقل. ومن الجرائم المروعة التي لن يطويها التاريخ أبدا، الدمار الشامل للمنازل والمخابز والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس واستهداف الصحفيين والطواقم الصحية، حتى سيارات الإسعاف لم تسلم من القصف الهمجي. هذا دون أن ننسى القتل والاعتداءات بالجملة في الضفة والقدس والأقصى وتدنيسه من قبل قطعان المستوطنين تحت حماية جيش الاحتلال...

ويحظى العدوان بالدعم الكامل من طرف أعتى القوى الاستعمارية الغربية وعلى رأسها الإمبريالية الأمريكية التي تشكل رأس الحية، الأمر الذي يؤكد أن الكيان الصهيوني يشكل قاعدتها الأمامية بالمنطقة للسيطرة على شعوبها ونهب خيراتها كما يعد مؤشرا لمستوى نفوذ الصهيونية في مراكز القرار في هذه البلدان.

أما الأنظمة العربية والإسلامية الرجعية فلا زالت على العموم متمترسة في جوهر مواقفها المتواطئة مع العدو ولازال الجزء المطبع منها متمسكا بالتطبيع.

ورغم كل ما سبق ذكره من مختلف أشكال الدعم للعدو، وصل حد الشراكة معه في العدوان، ورغم النقص الحاد في الوقود والأدوية وشح المياه الصالحة للشرب وقطع الكهرباء وحتى الإنترنيت في فترات معينة، فإن المقاومة المسلحة لازالت صامدة موحدة شامخة تكبد العدو خسائر في الأرواح والعتاد، معززة بحاضنتها الشعبية وبوحدة الساحات، ساحات المقاومة في لبنان واليمن والعراق وسوريا. كما هي معززة بتضامن عارم لشعوب منطقتنا العربية والمغاربية وبتضامن الشعوب في مختلف بقاع العالم رغم التضييق الذي يلقاه خاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا. كما تعزز بدعم سياسي ثمين من طرف بعض الدول وعلى رأسها بوليفيا التي قطعت علاقاتها مع العدو. وهبت فئة من اليهود الأمريكيين على وجه الخصوص في تظاهرات شجاعة تستنكر ما يقوم به العدو بل تطعن في شرعية وجوده أصلا. كما أن أعمال المقاطعة الاقتصادية آخذة في التنامي والتصاعد على الصعيد العالمي.

وبعد تداولها وتشاورها في جميع نقط جدول الأعمال المرتبطة ببرنامجها وأمورها التنظيمية وتتبعها لمستجدات الساحة والأوضاع في قطاع غزة

فإن السكرتارية الوطنية:

1. تعتبر أن معركة "طوفان الأقصى" رغم هول الدمار أعادت للقضية الفلسطينية وهجها ومكانتها وقد تعمق الفرز واتضحت الاصطفافات وعرف الجميع من هم أصدقاء القضية الفلسطينية ومن هم أعداؤها وتؤكد أن المقاومة وعلى رأسها المقاومة المسلحة هي الطريق نحو النصر.

2. تعتبر أن بيان وزارة الخارجية المغربية الأخير هو بيان مسكون بالتطبيع وبالإذعان للعدو ويتجاهل موقف الشعب المغربي الذي خرج بالملايين مؤيدا للمقاومة ولم يجرأ على إدانة قصف العدو الصهيوني وتقتيله للمدنيين العزل وخاصة الأطفال والنساء.

3. تدين الدعاء بالنصر للعدو الصهيوني مؤخرا من طرف الحاخام "بينتو يوشياهو" في المقبرة اليهودية بالدار البيضاء ويعد هذا تجليا من تجليات التطبيع الرسمي واستفزازا لمشاعر عموم المغاربة.

4. تستنكر سلوك الإعلام الرسمي والخاص لكونه بوق للتعتيم والتغليط والتطبيع كما تستنكر منع بعض المشجعين الرياضيين من حمل الكوفية والأعلام الفلسطينية.

5. تدعو النظام المغربي مرة أخرى إلى إغلاق مكتب الاتصال الصهيوني بالرباط وإلغاء كل اتفاقيات التطبيع بدءا باستدعاء ممثله لدى العدو فورا.

6. تخبر أنها أقرت برنامجا شاملا للمبادرات النضالية وأن شعارنا حاليا لازال هو "وقف حرب الإبادة على قطاع غزة وفتح معبر رفح واغلاق مكتب الاتصال مع الكيان الصهيوني بالمغرب "، 7. تدعو الشعب المغربي الأبي وقواه الحية إلى المزيد من التضحية ومواصلة كل أشكال الدعم للمقاومة وللشعب الفلسطيني المكافح من أجل حقوقه المشروعة.

8. تقرر جعل يوم 29 نونبر 2023 يوما وطنيا احتجاجيا تخليدا لليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

-9 تدعو فروع الجبهة ومكوناتها إلى الاستمرار في الاحتجاج في جميع ربوع بلادنا على مجازر العدوان الصهيوني، والبقاء في حالة تأهب، وذلك بإبقاء مجالسها منعقدة تحسبا لأي تطورات.

-10 تدعو إلى المزيد من تفعيل مقاطعة البضائع والمؤسسات الداعمة للكيان المحتل.

-11 تدعو السلطات المغربية بالعمل على إجلاء المغاربة العالقين منذ شهر في غزة، والمسجلين في قوائم الراغبين في السفر لدى الإدارة المغربية برام الله والتي تتعلل بعدم وجود تعليمات من الخارجية المغربية، في الوقت الذي رحلت فيه أغلب الدول رعاياها عند فتح معبر رفح.

الرباط في 4 نونبر 2023.

شتوكة ايت باها

جامعة القطاع الفلاحي تحتج على التمييز في الأجر

نظم فرع الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي باشتوكة أيت باها يوم الأحد 05 نونبر 2023 وقفة احتجاجية أمام باشوية أيت اعميرة، وذلك في إطار برنامج الحملة الوطنية التي تخوضها النقابة الوطنية للعمال الزراعيين للمطالبة بإصدار مراسيم محددة لوضع حد للتفاوت والحيف الحاصل في الأجر بين القطاع الفلاحي والقطاع الصناعي والخدماتي (السميك والسماك SMIG+SMAG)، وهي الوقفة التي عرفت مشاركة العديد من العمال والعاملات والمكاتب النقابية لعدة شركات فلاحية بالاقليم، وقد كان هذا الشكل الاحتجاجي مناسبة للتنديد بالأوضاع المزرية التي تعيشها الطبقة العاملة بالقطاع الزراعي في ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية للعيش وتردي الخدمات الاجتماعية في الصحة والتعليم وظروف السكن، إضافة إلى استمرار هشاشة الشغل وعدم استقراره وتزايد وثيرة التسريحات والطرد لأسباب متعددة... وهو ما عبرت عنه سواء الشعارات المرفوعة أو ما هو مكتوب على اللافتات واليافطات، اضافة الى ما تطرقت له كلمة الكاتب الاقليمي لفرع الجامعة باشتوكة ايت باها الرفيق سعيد اوروس الذي عبر عن التضامن المبدئي واللامشروط مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للإبادة الجماعية من طرف الكيان الصهيوني المجرم وطالب بإيقاف هذه الحرب الغاشمة، علاوة على سرده وتذكيره بمشاكل القطاع ومطالب العمال والعاملات في القطاع الزراعي.

وقد حضر في هذه الوقفة الى جانب العمال والعاملات مجموعة من الإطارات المناضلة منها الجمعية المغربية لحقوق الانسان والنهج الديمقراطي العمالي باشتوكة أيت باها.

حسن لعميمي

سؤال مركب: لماذا انقطعت النهضة في بلداننا أو لماذا تعثرت مسيرتها أو لماذا حدث النكوص على المستويين الواقعي والفكري ؟؟

غازي الصوراني

إن جهود الباحثين لم تصل إلى استنتاجات مقنعة مرضية في مسألة تعثر النهضة وتوقف مسيرتها. وهذا ما يستوجب استمرار البحث في هذا الميدان وتعميقه ونحن نبحث عن سبل استئناف مسيرة النهضة العربية، أو الانطلاق في نهضة جديدة أو ثالثة على حد قول المفكر محمود أمين العالم .

وإذا كانت الرجعية -كما يقول عطيه مسوح- قد أفادت من بعض الموروث الفكري ، وضعف الوعي النهضوي لدى الجماهير ، في تعويق النهضة، فإن البرجوازية الناشئة لم تحظ بدعم القوى ذات النزوع الاشتراكي، بل خلافاً لذلك، فقد رات هذه القوى ضعف البرجوازية ذريعة لطرح فكرة مقاومة التطور الرأسمالي لأن البرجوازية المحلية تابعة وعاجزة عن تحقيق التطور المستقل، ودعت إلى السير في طريق الاشتراكية.

غير أن هذه المحاولة النهضوية ذات النزوع الاشتراكي ، وبرغم بعض نجاحات ، انهارت دون تحقيق نهضة حقيقية، فما هو السبب في هذا الانهيار؟

إن السبب كما يقول فيصل دراج، يكمن في مصادرة أنظمة الاستقلال ، التي تذيب الأجهزة جميعاً في الجهاز الأمني، إمكانية توليد المجتمع المدني ، بعد أن أنتجت مجتمعاً على صورتها، ينكر الحوار ويعيد توزيع الرقابة السلطوية.

لذا كان طبيعياً أن تقوّض هذه الأنظمة فكرة القومية، التي هي علاقة حداثية في جملة علاقات حداثية، مثل الديمقراطية ودولة القانون واستقلال المجتمع المدني النسبي عن المجتمع السياسي.

توسّلت الأنظمة المتسلّطة ، وبوتائر متسارعة، الأقنعة الدينية المختلفة، تعبيراً عن شرعية مفقودة وبحثاً عن شرعية لن تظفر بها . هكذا يتحوّل الدين ، في شكله الاستعمالي أو البرجماتي، إلى أيديولوجيا دينية، تُدرج في مقولات الأيديولوجيا السلطوية، التي تسوّغ ممارسات الأنظمة الحاكمة.

السؤال المطروح من فيصل دراج : ما هي القضايا النهضوية التي لا تزال تحتفظ براهنيّتها حتى اليوم؟

قضايا أربع:

1 - المجتمع المدني، الذي يقول ببشر متساويين في الحقوق والواجبات، بمعزل عن المعتقد الديني والانتماء الفكري والأصول الإثنية.

2 - الإصلاح الديني، الذي يعترف بحقوق الاجتهاد وتاريخية النصوص وتطوّر الحاجات الإنسانية، وبتراكم المعارف الإنسانية، الذي يقرأ القديم على ضوء الجديد.

3 - والفصل بين العلم والدين، وهو موضوع مشتق من سابقه، يقرّر العلم الديني فرعاً من فروع المعرفة الإنسانية، بعيداً عن دعوى «علم العلوم» أو «فلسفة الفلسفات»، التي تحوّل المعارف إلى مراتب والمراتب إلى معارف.

4 - أمّا الأمر الأخير فهو تحرّر المرأة، الذي هو إشارة إلى تحرّر الرجل والمجتمع ككل .

على أي حال لن يتحقق التجديد بخطاب لغوي انتصاري، يجيّش العاطفة ويقمع غيرها، بل ببرنامج سياسي في مناخ عقلاني ديمقراطي مستنير، يقبل البشر في اختلافاتهم ويعترف بحاجاتهم المختلفة، بعيداً عن تجريد لا تمكن البرهنة عنه، والسؤال المركزي الآن هو، أي مستقبل للديموقراطية؟

إن النظام الديموقراطي -كما يقول د.علي الدين هلال- "ليس مجرد فاعلين وانتخابات وتشكيل حكومات، وليس مجرد من يحصل على النسبة الأكبر من أصوات الناخبين، بل أيضا ماذا يستطيع هؤلاء الفاعلون من قوى ومؤسسات فعله، ومدى تمثيلهم للمصالح الاجتماعية وقدرتهم على تحسين ظروف الحياة لأكبر عدد من الناس"4 .

فالديموقراطية تنهض بجناحين: جناح إجرائي يتعلق بالترتيبات والمؤسسات الانتخابية والتمثيلية ونزاهتها، وجناح موضوعي يتصل بنوعية الحكم وجودته ومضمون السياسات العامة وتمكين المجتمع5.

إن الديموقراطية بإيجاز هي أسلوب ومضمون، شكل ومحتوى، وهناك أنماط ونماذج متنوعة لها تدور بين أنصارها جدالات فكرية ممتدة.

وعند مقارنة الأهداف بما تحقق فعلا يتضح أن الانتقال إلى الديموقراطية في كثير من البلاد لم يحقق كل النتائج أو الآمال التي دارت بخلد المدافعين عن هذا الانتقال، فأحيانا توقفت النظم الديموقراطية الجديدة عن الشكل دون المضمون، وفي احيان أخرى ارتدت إلى أشكال من السلطوية، (الحالة الفلسطينية والانقسام) ومن ثم جاء أداء هذه النظم مخيباً لآمال المستفيدين المحتملين منها.

التقدم المنشود لا يمكن أن تحرزه الصفوة وحدها بمعزل عن جماهير الشعب، كما أنه ليس في مقدور الجماهير وحدها، المشاركة في هذه العملية الحضارية الضرورية ما لم تُهَيأ لذلك مادياً ومعنوياً"، وخاصة امتلاك عوامل التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بالمعنى التنويري النهضوي، كمقدمة لابد منها لعملية النهوض الديمقراطي التقدمي

لقد أصبح من الواضح الآن أن ازدهار الديموقراطية لا يتحقق بمجرد الاعتقاد في مبادئها، أو الالتزام بنتائجها في صناديق الاقتراع مرة كل أربع سنوات، وذلك لأن هذه الممارسات قادت إلى نوع من "الركود الديموقراطي" وعزوف الشباب عن مؤسساتها، بل يتطلب ازدهار الديموقراطية ممارسة العملية الديموقراطية على نحو دوري ومستمر -من خلال صندوق الرأس- بما يعطي المواطن الشعور بأن له دورا في التأثير في اختيار السياسات، وفي القضايا التي تؤثر في حياته وبما يؤكد معنى المواطنة الإيجابية6 .

غني عن القول بأن "شعوبنا لم تعش، بعد، المرحلتين التنويرية، للدين، ولم تنهض الثورات العلمية، والفلسفية، والسياسية"، آخذين بالاعتبار أن الديمقراطية لن تهبط علينا بالمظلّة، ولن تَنْبُت شيطانيًا من الأرض، بل هي تحتاج إلى حراك نهضوي طليعي يمكّننا من تجاوز كل مظاهر التخلف وامتداداته، العقلية، والثقافية، والقانونية السائدة.

هنا نلمح العلاقة المباشرة بين الفلسفة، المعاصرة ومفاهيم الديمقراطية والتقدم والثورة، فهي علاقة وثيقة متبادلة، وتأسيسية، ذلك إن الخطاب الفلسفي السديد يتعامل مع المستقبل، والمجتمعات الناهضة، لن تحملها سوى قوى ديمقراطية، تقدميه ثوريه، تمتلك جرأة التغيير الجذرية، تلتزم بالفلسفة الماركسية، في سياقها التطوري المتجدد، والبعيد عن الجمود، لإقامة صروح جديدة على أنقاض القديم.

وعلى هذا الطريق فاننا مطالبون بتحقيق المهمات الحضارية التي حققتها الثورة العلمية في أوروبا، وتتلخص هذه المهمات في الاتي:

1 - تحرير الإنتاج المعرفي، وبخاصةً الإنتاج العلمي، من هيمنة مراكز السلطة الأيديولوجية على اختلاف أنواعها. وبعبارة اخرى، فالمطلوب هو السعي نحو منح مؤسساتنا العلمية والمعرفية استقلالاً ذاتياً يقيها من تزمت الفئات التقليدية ومن التقلبات السياسية والاجتماعية.

2 - وضع العلم في مركز الصدارة على صعيد الفكر والمعرفة، بمعنى اكسابه بصفة المرجع النهائي والحكم الفيصل في المسائل الأساسية في نظر جميع الفئات والهيئات، سواءاً أكانت رسميةً أم شعبية.

-3 خلق جماعات علمية قومية ضمن اطار الجماعة العلمية العالمية، تنتج المعرفة العلمية عبر مؤسسات ولغة وطرائق وطرق نظرية ومعتقدات وقيم ومناظرات وأساليب ومقاييس مشتركة.

إن تحقيق هذه المهمات، يستلزم مشاركة جماهير الشعب، في جميع قطاعاته، مشاركةً فعالة، فالتقدم المنشود لا يمكن أن تحرزه الصفوة وحدها بمعزل عن جماهير الشعب، كما أنه ليس في مقدور الجماهير وحدها، المشاركة في هذه العملية الحضارية الضرورية ما لم تُهَيأ لذلك مادياً ومعنوياً"، وخاصة امتلاك عوامل التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بالمعنى التنويري النهضوي، كمقدمة لابد منها لعملية النهوض الديمقراطي التقدمي..... يتبع إلى ملامح الفلسفة في القرن الحادي والعشرين.

هجرة الكفاءات خدمة لسياسات النظام

الحسين لهناوي

خلال العقود الثلاث الأخيرة ارتفعت أعداد الكفاءات العلمية والتقنية التي تهاجر إلى مختلف البلدان الأجنبية بحثا عن مقومات العيش بكرامة بعد أن استحال عليهم ذلك في بلدهم المغرب بسبب السياسات التفقيرية والتهميشية التي يتبعها النظام، تنفيذا لتوجيهات البنك العالمي وصندوق النقد الدولي التي تستهدف القضاء على المرافق والخدمات العمومية وتفويتها إلى الرأسمال المحلي والأجنبي. فبعد خوصصة أهم القطاعات الإنتاجية والخدماتية وتفويتها للمقاولات والشركات الخاصة التي لا تهتم إلا بمراكمة الأرباح على حساب كرامة المواطنات والمواطنين بل حتى على حساب أرواحهم، كما تبين ذلك بوضوح خلال جائحة كورونا التي فرض الرأسماليون على العمال والعاملات مزاولة العمل في عز انتشار الوباء، وهو ما خلف العديد من الضحايا بينهم.

الآن القطاعين الأساسيين المستهدفين هما قطاع التعليم العمومي والمدرسة العمومية، من خلال التقليص المتزايد للتوظيف والتوجه المباشر إلى تعميم نظام التعاقد الذي يعني تعميم الهشاشة وخلق يد عاملة مؤهلة لتقديم الخدمة التعليمية للمدارس/ المقاولات الخصوصية بأسعار زهيدة وخاضعة لقانون العرض والطلب. نفس المصير ينتظر قطاع الصحة العمومية الذي يتميز بسهولة خوصصته وتصفية خدمته العمومية، بالمقارنة مع قطاع التعليم الذي يعتبر قطاعا قدم فيه الشعب المغربي تضحيات جسام تمثلت في العشرات من الشهداء والمعتقلين دفاعا عن مجانية التعليم وتعميمه على كافة بنات وأبناء الشعب المغربي. بالإضافة إلى تصفية هذين القطاعين، هناك الإجراءات المصاحبة، من أهمها ضرب صندوق المقاصة الذي يساهم، بشكل كبير في دعم المواد الغذائية الأساسية التي تحتاجها أسر الطبقة العاملة والكداح وعموم الجماهير الشعبية التي تكتوي بنار السياسات الطبقية التي يفرضها التكتل الطبقي السائد.

بإلقاء نظرة على الأعداد الهائلة للكفاءات العلمية في مختلف التخصصات، التي تغادر البلد لتستقر في بلدان المهجر، نقف على حجم السياسة الإجرامية التي تحرم البلد من طاقاته وكفاءاته العلمية والتقنية ليظل في أسفل الترتيب لمؤشر التنمية البشرية على الصعيد العالمي. فالمغرب يحتل المرتبة الأولى على مستوى شمال إفريقيا والمرتبة الثالثة على مستوى العالم العربي في عدد الكفاءات العلمية التي تهاجر سنويا إلى البلدان الأجنبية. بالنسبة للطلبة تستحوذ فرنسا على عدد الطلبة المغاربة الذين يتم تسجيلهم في الكليات والمعاهد والمدارس الفرنسية، إذ يبلغ أكثر من 45000 طالب وطالبة، تشكل الطالبات حوالي 43 في المائة. وراءها أوكرانيا بعدد يقارب 5000 طالب وطالبة، هذا العدد عرف انخفاضا كبيرا وربما توقفا نهائيا بسبب الحرب الدائرة بين فدرالية روسيا وحلف الناتو على تراب أوكرانيا.

في الدرجة الثالثة تأتي ألمانيا بعدد 4000 طالب، ثم الولايات المتحدة الأمريكية بعدد 1500 وأخيرا بريطانيا ب 1200 طالب وطالبة. أما بالنسبة للكفاءات الطبية، فالإحصائيات تبين أن من أصل 2100 طبيب وطبيبة الذين يتخرجون سنويا، ما لا يقل عن 700 طبيب يهاجرون كل سنة إلى البلدان الأوروبية (المانيا، فرنسا وبلجيكا) بالإضافة إلى كندا التي أصبحت تستقطب الأدمغة. فيما يتعلق بالكفاءات الهندسية، فان مختلف المدارس والمعاهد تخرج كل سنة ما بين 6000 و7000 إطار، يتوفرون على خبرات عالية في مجال تكنولوجيات المعلوميات وتقنيات التواصل، لكن حوالي 15 في المائة من هذه الكفاءات تهاجر وتستقر في البلدان الخارجية بحثا عن ظروف عيش تضمن لهم الكرامة والحرية. فيما يخص الكفاءات الهندسية الأخرى فان معدل عدد المهندسين والمهندسات الذين يهاجرون سنويا هو 600 من مختلف التخصصات الهندسية. ولقد بينت دراسة أجرتها المدرسة الوطنية العليا للإعلاميات وتحليل المنظومات أن أزيد من 80 في المائة من خريجيها يتم توظيفهم سنويا من طرف مختلف المقاولات الأوروبية.

هذه الأرقام والمعطيات الرسمية تظهر بوضوح حجم الخسارة التي يتكبدها الاقتصاد الوطني من حيث نفقات الميزانية المرصودة لتكوين هذه الكفاءات العلمية التي تدفعها السياسات المتبعة من طرف النظام إلى اللجوء إلى البلدان التي تستقطبها وتوفر لها الإمكانيات المادية والمعنوية للعيش الكريم. كما يستنتج أن هذه السياسات تهدف إلى إفراغ البلاد من طاقاتها الشبابية المتعلمة، التي يعتبرها النظام تشكل خطرا على بقائه. هذا فيما يتعلق بالنخبة المتعلمة والمثقفة. أما بالنسبة للشباب غير المتعلم أو الذي لا يتوفر إلا على المستويات المتواضعة من التعليم فيلجا إلى الهروب في قوارب الموت من جحيم الحياة، بما يستتبع ذلك من احتمالات الموت في أعالي البحار.

إن السياسات المتبعة تضع في صلب اهتماماتها استمرار النظام والحفاظ على طبيعته الاستبدادية، ومن هذا المنطلق يتم استهداف قطاع التعليم عبر مسلسل تصفية المدرسة العمومية وتحويل نساء ورجال التعليم إلى مقدمي خدمة لأرباب المقاولات التعليمية، تحت شروط السوق وقوانين العرض والطلب.

البديل لهذه الوضعية المأساوية يكمن في رفع وثيرة النضالات وتشبيكها بين الفصائل الطلابية والجمعية الوطنية لحملة الشواهد المعطلين وتنسيقيات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، والتنسيق مع قواعد النقابات التعليمية التي ترفض تصفية قطاع التعليم وتسليعه، بهدف خلق جبهة واسعة تلتف حولها الجماهير الشعبية، كخيار وحيد لإجبار النظام عن التراجع عن هذه السياسات المفروضة من طرف الدوائر المالية الامبريالية، وهو ما يستوجب رد الاعتبار المادي والمعنوي لنساء ورجال التعليم كمربيات ومربيي الأجيال، وإشراكهم المباشر في التغيير الجذري للمناهج والمقررات الدراسية، بهدف إعداد أجيال من المواطنات والمواطنين الأحرار يساهمون في بناء نظام سياسي ديمقراطي منهم واليهم، نظام يوفر لهم مستلزمات العيش الكريم، من جهة، ومن جهة ثانية الانطلاق في إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني ليستجيب لمتطلبات الشعب المغربي بعيدا عن الإذعان للامبريالية العالمية والقطع مع الاقتصاد التبعي ونظام الفساد والريع.

لا بديل لهذه الوضعية المأساوية يكمن في رفع وثيرة النضالات وتشبيكها بين الفصائل الطلابية والجمعية الوطنية لحملة الشواهد المعطلين وتنسيقيات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، والتنسيق مع قواعد النقابات التعليمية التي ترفض تصفية قطاع التعليم وتسليعه، بهدف خلق جبهة واسعة تلتف حولها الجماهير الشعبية، كخيار وحيد لإجبار النظام عن التراجع عن هذه السياسات المفروضة من طرف الدوائر المالية الامبريالية، وهو ما يستوجب رد الاعتبار المادي والمعنوي لنساء ورجال التعليم كمربيات ومربيي الأجيال، وإشراكهم المباشر في التغيير الجذري للمناهج والمقررات الدراسية، بهدف إعداد أجيال من المواطنات والمواطنين الأحرار يساهمون في بناء نظام سياسي ديمقراطي منهم واليهم، نظام يوفر لهم مستلزمات العيش الكريم، من جهة، ومن جهة ثانية الانطلاق في إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني ليستجيب لمتطلبات الشعب المغربي بعيدا عن الإذعان للامبريالية العالمية والقطع مع الاقتصاد التبعي ونظام الفساد والريع.

البطالة وهجرة الأدمغة، إحدى مظاهر الأزمة البنيوية للرأسمالية التبعية

لا تزال البطالة تستفحل بين الشباب في المغرب وخاصة الخريجين منهم. حسب مندوبية التخطيط 60% من الشباب يعاني من البطالة سنة 2022، وفي مذكرة المندوبية بمناسبة اليوم العالمي للشباب في 12 غشت 2023 أقرت أن معدل البطالة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و34 عاما والحاصلين على دبلوم عالي بلغ 40.3% عام 2022، أي ما يقرب من ضعف معدل البطالة بين الشباب الحاصلين على دبلوم المستوى المتوسط (شهادات التعليم الأساسي أو التأهيل أو الدبلومات التخصصية). وهذه النسبة أعلى بخمسة أضعاف من نسبة الشباب الذين لا يحملون شهادات، والتي تقدر بـ 7.9%.

ومعلوم أن ظاهرة هجرة الأدمغة أثرت على العديد من البلدان وكانت لها آثار وخيمة على بنيتها الاجتماعية وتنميتها الاقتصادية والسياسية. وفي المغرب، ما انفك هذا النزيف يتزايد منذ ستينيات القرن الماضي، إلى أن أصبح اليوم يغادر البلاد كل عام حوالي 700 مهندس و400 طبيب على سبيل المثال بحثًا عن ظروف عيش أفضل.

يعزي الخطاب الرسمي عطالة الخريجين وهجرة الكفاءات لمشاكل ظرفية تارة ومناخية تارة أخرى أو لعدم ملاءمة التعليم والتكوين لسوق الشغل.. فكيف نشأت الظاهرة؟ وما هي أسبابها الحقيقية والعميقة؟ وما البدائل الممكنة للحد منها؟ أسئلة ضمن أخرى نعيد تناولها في هذا العدد من الجريدة استمرارا للنقاش العمومي حول الموضوع.

الأسباب التاريخية والبنيوية للبطالة

عزيز شوقي

حسب الخطاب الرسمي، تعود البطالة إلى عوامل ظرفية مثل الأزمة الصحية والأزمات الدولية والجفاف (...). ونتيجة لذلك، تخفي أو تحجب هذه "الحلول" الرسمية الأسباب الحقيقية وتقلل بشكل مؤقت ومصطنع من معدلات البطالة التي تتجاوز بكثير المعدلات المعلنة رسميا. إن التدبير الرسمي للبطالة هو جزء من تدبير نظام كامل يعاني من أزمة، بهدف إعادة إنتاج الوضع القائم.

ومن أجل فهم الأسباب الحقيقية والعميقة للبطالة بشكل كامل، من الضروري العودة إلى السياسات الاقتصادية التي تم تنفيذها منذ الاستقلال الشكلي. وكانت سنوات ما بعد الاستقلال هي سنوات تصفية حركة التحرير الوطني وخاصة جيش التحرير الوطني، مع السيطرة الكاملة على الأجهزة الأمنية وتعزيزها بفضل التعاون التقني الفرنسي والأمريكي. وبمجرد ضمان احتكار القوة، سيكشف المخزن عن مشروعه الحقيقي، القائم أساسًا على التحالف مع كبار ملاك الأراضي، الذين تعاون معظمهم مع الاستعمار، وإنشاء إدارة مدنية، مع بيروقراطية موالية لتحديث إدارة السلطة (البلاط) تقنيًا، وخلق برجوازية محلية تابعة تماما للمخزن ومعتمدة على السوق الدولية، وبالطبع التحالف مع القوى الاستعمارية السابقة، من خلال "عقد استعماري جديد" يضمن "الاعتماد المتبادل في إطار التبعية". ولتحقيق هذه الغاية، سوف يقدم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي المساعدة التقنية للحكومة منذ ستينيات القرن العشرين، بهدف إنشاء "اقتصاد السوق"، الذي تعوقه بشدة آليات الريع والفساد الهيكلي. وفي هذا السياق، مع انتفاضات مارس 1965 في الدار البيضاء، أعطت الحكومة رسالة واضحة مفادهاأن السكان المتعلمين، القادرين على الفهم والوصول إلى المعرفة، لا يمكن إلا أن يشكلوا تهديدا لسلطة تأسست قبل كل شيء على الجهل والظلامية. ونتيجة لذلك فإن التعليم، بدلاً من أن يكون القطاع الاستراتيجي الأول في تنمية البلاد، سوف يتعرض للتهميش والاحتقار من قبل من هم في السلطة. وسيتم تفقير البرامج، لا سيما مع ضرب وتقزيم الفلسفة وعلم الاجتماع، والدمج المتزايد للدين في نسخته الرسمية والمحافظة، في خدمة "تضبيع" التلاميذ والطلاب. لعدة عقود، بعد الاستقلال الرسمي، سيخضع التعليم للإدارة الأمنية. وحتى نهاية الثمانينات، سيظل نصف السكان أميين. علاوة على ذلك، لم يتم بناء أي صلة بين نظام التعليم ككل والواقع الاجتماعي، حتى يتمكن من الاستجابة قبل كل شيء للاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسكان.

وحتى الدساتير الأولى للمملكة كتبها خبراء قانونيون فرنسيون. ولفترة طويلة، سوف تتعرض الكفاءات الوطنية للتهميش من قبل من هم في السلطة. معظم الشباب الذين تمكنوا من الالتحاق بالجامعات والكليات في أوروبا أنهوا دراستهم وبقوا هناك. وهذا هو الحال أيضًا بالنسبة الموظفين الشباب الذين تكونوا في المغرب والذين هاجروا أو اكتفوا بتعيينهم في مناصب مهينة، دون أي آفاق حقيقية ولا إمكانية للتطور المعنوي والفكري والمهني.

بعيداً عن الخطابات والخرجات الإعلامية الدعائية الرسمية، فإن مشروع قانون المالية لعام 2024 يبرز الواقع بوضوح من خلال الأرقام. فمن أصل 29534 منصب وظيفة في الميزانية، فإن أكثر من نصف الوظائف مخصصة لصالح وزارة الداخلية وإدارة الدفاع، أي 7944 وظيفة و7000 وظيفة على التوالي. بالإضافة إلى ذلك، هناك 1000 منصب وظيفة في ميزانية إدارة السجون،

وخلال الثمانينيات، أدت برامج التقويم الهيكلي إلى تفاقم هذا الوضع، مع خوصصة قطاع التعليم وخفض النفقات العمومية في هذا القطاع. بشكل عام، باستثناء قطاعي الدفاع والأمن، سيتم البدء في عملية الإجهاز على الوظيفة العمومية في كل المجالات، ولا سيما من خلال إرساء التوظيف عن طريق العقود. سيتم البدء في عملية دحر المدارس العمومية ومواصلتها. وسيتم وضع نظام تعليمي متعدد السرعات، مثل قطاع الصحة. كما أن الأزمة الصحية التي حدثت في عام 2020 سوف تكشف أيضًا الواقع الصحي والاجتماعي والاقتصادي،حيث يعيش أكثر من ثلثي السكان في ظروف الهشاشة والفقر، دون تغطية صحية ولا اجتماعية. وأكد الزلزال الأخير الذي ضرب مناطق الأطلس الكبير الفشل الذريع للسياسات العمومية في مجالات التعليم والصحة والتشغيل.

واليوم المغرب في مأزق أو أمام النفق المسدود. فلعدة سنوات، نرى التوظيف في الوظيفة العمومية يتعلق في المقام الأول بوزارة الداخلية والجيش. ووفقا للتقرير الخاص بالنموذج التنموي الجديد، فإن الأمر يتعلق بعكس اتجاه وضع الاستثمار بحيث يتولى القطاع الخاص الهيمنة على القطاع العام. وهو ما ينبغي، بحسب الرؤية الرسمية، أن يحل مسألة البطالة. ومع ذلك، فإن واقع القطاع الخاص يتيح لنا أن نفهم ببساطة سبب استحالة هذا التغيير ما دام الاقتصاد الريعي، إلى جانب الاقتصاد غير المهيكل، يشكل العقبة البنيوية الرئيسية أمام التغيير.

وبعيداً عن الخطابات والخرجات الإعلامية الدعائية الرسمية، فإن مشروع قانون المالية لعام 2024 يبرز الواقع بوضوح من خلال الأرقام. فمن أصل 29534 منصب وظيفة في الميزانية، فإن أكثر من نصف الوظائف مخصصة لصالح وزارة الداخلية وإدارة الدفاع، أي 7944 وظيفة و7000 وظيفة على التوالي. بالإضافة إلى ذلك، هناك 1000 منصب وظيفة في ميزانية إدارة السجون، وهو نفس العدد الممنوح في السنوات السابقة. وهكذا فإن الإدارات المسؤولة عن الأمن والقمع هي من أولويات الدولة المخزنية التي تكشف عن وجهها الحقيقي. ومن المقرر تخصيص 60 وظيفة في الميزانية لوزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولات الصغرىوالتشغيل والكفاءات. ضمن ال 60 منصب كم عدد الوظائف المخصصة للتشغيل؟ بينما من المقرر تخصيص 400 منصب لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية و200 منصب للديوان الملكي. "أين أنت، أيها الدولة الاجتماعية؟ ". فالقطاع الخاص يقع تحت أيدي الطبقة البرجوازية الريعية التي تستمد ثروتها من أنشطة المضاربة، والتي تعني القيمة المضافة المنخفضة وخلق فرص عمل هشة والتي تتطلب مهارات منخفضة. ما هو البديل المتبقي أمام هؤلاء الآلاف من الخريجين الشباب للحصول على عمل؟ في وقت حتى أبواب الهجرة قد أغلقت.

يجب على قوى التغيير الجذرية أن تعي هذا الواقع الموضوعي، هذا الوضع الثوري المحتمل، وأن تستثمر على الأرض من أجل تعبئة واسعة ومكثفة، حول مشروع سياسي واجتماعي بديل، حيث تكون الطبقات العاملة وحلفائها هي صانعته والفاعل الحقيقي فيه.

الهجرة و البطالة في المغرب، هل من بدائل؟

قاشى كبير

يعد المغرب من بين الدول التي تسجل أعلى معدلات للبطالة بين فئات الشباب واكبر تفاوتات اقتصادية واجتماعية في المنطقة، بالإضافة لارتفاع مضطرد في معدلات الهجرة بشكل عام وهجرة الادمغة بالخصوص، وفي هذا السياق نذكر بأنه قد سبق لموقع "روكريت" في دراسة نشرها على موقعه التأكيد على أن 91 في المئة من الحاصلين على شهادات عليا في المغرب يرغبون في الهجرة للعمل بالخارج، بما يعنيه ذلك من احتلال المغرب لمرتبة فريدة في طرد كفاءاته الوطنية وتمكين بلدان الهجرة من طاقات بشرية جاهزة ومؤهلة دون أي انفاق على تكوينها من جهة، ومن جهة أخرى حجم الخطر الذي يهددنا إذا استمر الوضع على ما هو عليه، بحيث بالإمكان ان نصل الى مرحلة لن نجد فيها طبيبا متخصصا ولا مهندسا مبدعا ولا عالما مبتكرا وغيرهم من اصحاب الكفاءات العالية التي أصبحت الدول تتبارى بينها في طرق انتقائهم واستقطابهم، وهي خسائر علمية وتقنية كبيرة واستنزاف لموارد التنمية وتهديد لحاضر البلاد ومستقبل أجيالها، أفليست الهجرة في قطاع الصحة على سبيل المثال بمثابة تهديد جدي لصحة المغاربة؟ وقس على ذلك في مجال الهندسة والصيدلة والمعلوميات وغيره.

عموما وإن كان من الصعب تقييم حجم الهجرة وتحديدا تلك غير النظامية، لكن من المؤكد انها تصل الى عشرات الالاف بشكل عام ، حيث ضبطت السلطات الاوروبية خلال عام 2018 حوالي 21000 مغربي مقيم بشكل غير نظامي في الاتحاد الاوروبي ، كما شكل المغاربة 9 في المائة من اجمالي اعداد العبور غير النظامي نحو أوربا، مما يضعهم في المرتبة الثانية بعد السوريين وقد تم اكتشافهم غالبا بأوراق مزورة ، وهو ما يزيد من استنزاف البلاد من طاقاتها وتعطيل فرص تطورها الاقتصادي، ذلك أن حرمان عجلة التقدم في أي بلد من العقول والأدمغة والخبرات اللازمة لتحريكها يترك آثاره السلبية على مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والثقافية والتربوية والصحية.

ورغم خطورة الأرقام والوضع إلا أنه من المثير للانتباه غياب اي جهود مبذولة للتخفيف من الهجرة أو البطالة، اللذان يتجهان للزيادة والتضاعف، ويكمن خطر هذا النزيف القاتل في أضراره المستقبلية على غد المغرب وعلى أجياله القادمة، وهو ما يعبر عن فشل السياسات الطبقية التي تحرم البلاد من الاستفادة من خبرات وكفاءات طاقاتها العلمية ناهيك عما تم صرفه من مبالغ مهمة لتكوين هذه النخب(كلفة مهندس تصل في بعض معاهد الهندسة التي تستقطبها الشركات الكبرى الأجنبية 389.700 درهم)، وتأثيرات ذلك وانعكاساته على تطورها، كما يكشف الإفلاس في بناء استراتيجيات تنموية حقيقية تقطع مع إهدار الطاقات الوطنية، أو إدماج تلك المعبرة عن رغبتها في الهروب واللجوء على الأقل.

إن هذا الشعور بالاغتراب للكفاءات الفكرية المغربية والطاقات الشبابية والعلمية المهدورة، وبحثها المتزايد عن فرص للعمل خارج المغرب، هذا النزيف والنهب الذي يفرغ البلاد من أمخاخها وشبابها، لا يمكن القطع معه بالسياسات التنموية التي يحملها تقرير التنمية البشرية ولا برؤية البنك الدولي للمغرب الذي يريد في أفق سنة 2040، انها حلول لتعقيد هذه الاختلالات التي وصلت لرفع شباب الملاعب لشعارات من قبيل" الشعب يريد اسقاط الجنسية" ؛ "الشعب يريد الهجرة الجماعية" كما حدث يوم 28 شتنبر 2018 في مباراة بين المغرب التطواني والكوكب المراكشي.

إن كل المؤشرات الراهنة تثبت استمرار تعمق الأزمة، فالدولة لا تتوفر على استراتيجية واضحة لمعالجة البطالة، وخططها في هذا الشأن تقوم على مهدئات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وايضا عبر ما تسميه "التشغيل الذاتي" عبر أشكال من المقاولات التي لا يمكن ان تتاح لها إمكانية الحياة، كما انها تعمل راهنا على اجتثاث ما تبقى من تعليم عمومي بالشكل الذي سيحوله هو الآخر لعبء إضافي على ميزانيات الأسر سيشجع الهدر والتسرب والانقطاع الدراسي، علما أن عشرات الالاف من التلاميذ يغادرون حاليا مقاعد الدراسة في سن مبكرة لشواطيء البحث عن وطن جديد وميلاد آخر، وفي هذا السياق نذكر بما تضمنه التقرير العام للنموذج التنموي في الصفحة 94 ونورد بالحرف ما جاء فيها :" تثمين مسار التعليم المهني بجعله مسلكا جذابا يمنح فرص عمل ملموسة في سوق الشغل لهذه الغاية تقترح اللجنة تحديد هدف طموح يتمثل في تمكين 20 في المائة من تلامذة الاعدادي والثانوي من سلوك المسار المهني في افق 2035 مقابل نسبة تقل عن 1 و5 في المائة المسجلة على التوالي حاليا " علما بأن هذه النسبة تعد الأعلى في شمال افريقيا والشرق الأوسط، أي رفع عدد التلاميذ الذين يقصدون التكوين المهني، وبذلك فان السياسة التعليمية للحاكمين تقوم على ربط التعليم باحتياجات السوق الرأسمالي وليس باحتياجات تنموية حقيقية قائمة على مشروع اجتماعي واقتصاد منتج، زيادة على ما سببه التبادل التجاري من خسائر في مواطن الشغل في مجموعة من القطاعات المشغلة بأحجام ونسب كبرى، وما تنذر به سنوات الجفاف المتتالية من تعاظم في نسب الفقر والجوع والهشاشة والبطالة والهجرة، إضافة للهجوم على صندوق المقاصة وتقليص نسب التوظيف وتخريب نظام التقاعد الذي سيجعل المتقاعد يشتغل أكثر ويسد أبواب الشغل أمام الشباب المعطل، ويفتح امام بعضهم نوافذ الهجرة كاحتجاج سلبي على الاوضاع بالبلد، ويفتح أمام الآخرين بوابات الشوارع المتخمة بجيوش المعطلين.

الأنظمة الاقتصادية والتجارية العالمية تتطور بطريقة تجعل من الصعب على المغرب الخروج من دائرة الفقر والبطالة والنزيف المتواصل في طاقاته العاملة والذكية، كما ان الطبقة الحاكمة بالمغرب ترى في اقتصاد الهجرة فرصة لتأمين المليارات من العملة الصعبة الأقل عرضة للتقلبات، ومعالجة الأوضاع المعيشية المتردية للملايين من أسر المهاجرين وبديلا لسياسات انمائية حقيقية،

بناء على ما سلف فإن الأمر يقتضي البحث عن حلول اقتصادية واجتماعية، تجعل عمالة الشباب هدفا ذا أولوية للسياسات المالية، وتوفر أجواء الإبداع وشروط العيش الكريم، وتحول دون مزيد من استنزاف الطاقات البشرية، بل تعمل على إدماجها في نسيج سياسات تنموية حقيقية تستحضر حماية فعالة للحقوق الشغلية والحماية الاجتماعية، وتوفر فضاء يضمن الحرية الفكرية والبيئة الأكاديمية الكفيلة بإنتاج المعرفة والقدرة على احتضان الأفكار والابداع، وكذا بلورة برامج وسياسات لاستقطاب الادمغة المهاجرة باعتبارها ناقلة للمعرفة والعلم والتكنولوجيا ومسهلة لسبل الاستفادة منها، وحماية الشغل واعادة مراجعة الاتفاقيات التجارية المغربية الثنائية والمتعددة الاطراف، مع العمل على وقف تلك المتعلقة بالمجال الزراعي نظرا لضررها الكبير على مستوى فرص الشغل والأمن الغذائي للمغاربة، ووضع سياسات وطنية لتجنب النزوح المرتبط بالمناخ وبناء القدرة على الصمود بين السكان المتضررين، وتعزيز وتحسين علاقات البلد مع الدول المغاربية والافريقية، والنهوض بأوضاع الفلاحة المعاشية والفلاحين الصغار والقطع مع الأنشطة المخربة للتوازنات البيئية، خصوصا وان تنمية البوادي والقرى والأرياف وتطوير بنيتها الأساسية من منطلق السيادة الغذائية واعتمادا على التعاونيات التي تشغل في العالم أزيد من 100 مليون فرد، يمكنها ان تخلق مئات الآلاف من فرص الشغل وتحسن الدخل وتحد أو تقزم على الأقل من حجم البطالين والراغبين في الهجرة .

مع كل هذا، فإننا لا نتوهم إمكانية الخروج من الأزمة عبر هذه الحزمة من المقترحات والبدائل، فالأنظمة الاقتصادية والتجارية العالمية تتطور بطريقة تجعل من الصعب على المغرب الخروج من دائرة الفقر والبطالة والنزيف المتواصل في طاقاته العاملة والذكية، كما ان الطبقة الحاكمة بالمغرب ترى في اقتصاد الهجرة فرصة لتأمين المليارات من العملة الصعبة الأقل عرضة للتقلبات، ومعالجة الأوضاع المعيشية المتردية للملايين من أسر المهاجرين وبديلا لسياسات انمائية حقيقية، فالاقتصاد المغربي هو اقتصاد ريعي غير منتج وغير قائم على أية قاعدة انتاجية في الزراعة او الصناعة، وبالتالي لا يمكننا الحديث إلا من باب المجاز عن اقتصاد أو ربط التعليم بالسوق أو استثمار اليد العاملة الماهرة وغيره، إنه اقتصاد لا يمكنه أن يفتح آفاق جديدة أمام الباحثين عن شغل، إنه اقتصاد لايمكنه أن يراكم إلا عوامل البطالة والهجرة والنضال من أجل مشروع اجتماعي بديل...

عطالة الخريجين، الأسباب العامة الحقيقية

أبو نهال

لمعالجة ومقاربة هذا الموضوع، سنعتمد المحاور التالية:

- على سبيل التقديم:
- في مفهوم العطالة وعلاقتها لمفهوم البطالة.
- الأسباب العامة الحقيقية لهته الظاهرة/ عطالة الخريجين
- خلاصة.

على سبيل التقديم:

شكلت ولازالت البطالة /العطالة إشكالية اجتماعية، نحتاج إلى الكثير من البحث والتحليل والوقوف كذألك على اثارها المدمرة اجتماعيا واقتصاديا. وقد ازدادت حدتها في كل المجتمعات/ وبشكل خاص في الدول التابعة بشكل أكثر وقد تتعدد أسبابها وانعكاساتها على أبناء الشعب الكادح في مجموع الدول المعنية بها. في هذا الاتجاه حاول المفكرون والمهتمون وضع نظريات مفسرة لها ولأسبابها وربطها بالسياسات العامة المعتمدة في قضايا العمل والتشغيل.

إن هذه الظاهرة الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة والتي عرفتها كافة المجتمعات الإنسانية على مر العصور وتشكل عائقا تنمويا على الدوام وتعاني منها أغلبية دول العالم.

و بلادنا كغيرها من دول العالم لم تكن في منأى عنها لاعتبارات عدة وبحتم اعتمادها على سياسات في مجملها تابعة مملاة من المؤسسات المالية الدولية. لمقاربة هذه الظاهرة ببلادنا وخاصة في شق الأسباب العامة وسنعرج أولا على مفهوم هذه الظاهرة.

في مفهوم العطالة/البطالة:

البطالة هي " التعطل، التوقف الجبري أو الإختياري في بعض الأحيان لجزء من القوة العاملة في مجتمع ما على الرغم من قدرة القوة العاملة ورغبتها في العمل والإنتاج "و هي كذلك "حالة عدم توافر العمل لشخص راغب في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته وذلك نظرا لحالة سوق العمل". إن استعمال مصطلح "البطالة" عوض كلمة "العطالة" ،بحيث أن كلمة "بطالة" تحمل في طياتها مضمونا قيميا وأخلاقيا حيث أنها مستمدة من الباطل عكس الحق، أي أن مفهوم العاطل "هو ذلك الشخص والموجود داخل قوة العمل وعمره محصور بين 16 و60 سنة لا يعمل بأجر ولو لمدة محددة، وقادر على العمل وراغب فيه ولا يجده رغم حديثه في البحث عنه"، ومفهوم العاطل كذلك يعني أنه ليس عاطلا بمحض إرادته وأنما هو "معطل" ، هذا المعطل يتحمل فيه المجتمع / الدولة مسؤولية لأنه لم توفر له فرصة عمل باعتباره أنه يريد العمل ويبحث عنه بجدية ولا يجده لظروف قهرية أي ليس عاطلا بمحض إرادته"، وبشكل وبأكثر دقة فالبطالة تعني أو تعرف بأنها: " الحالة التي يستخدم فيها المجتمع قوة العمل استخداما كاملا وأمثلا، ومن ثم يكون الناتج الفعلي في هذا المجتمع أقل من الناتج المحتمل مما يؤدي إلى تدني مستوى رفاهية أفراد المجتمع عما كان من المفترض الوصول إليه".

ونستحضر هنا الفهم الماركسي لظاهرة البطالة، حيث يعتبرها مظهر من مظاهر نقص الاستهلاك لدى الطبقة العاملة، لأن قيمة الأجور لا تساوي قيمة الإنتاج، وهذا على عكس الفهم السائد من طرف منظري النظام الرأسمالي والذين يعتبرون أن البطالة حالة عرضية ونادرة الوقوع بسبب وجود الية السوق التي تعيد التوازن بشكل تلقائي عن طريق العرض والطلب. إذن فما هي مسببات هذه الظاهرة ؟

الأسباب الحقيقية لعطالة الخريجين:

عرفت بلادنا في بداية الثمانينات من القرن الماضي أزمة اقتصادية خانقة نتيجة ارتفاع المديونية الخارجية إلى مستويات خطيرة جدا من جهة وانخفاض اسعار المواد الأولية (الفوسفاط بشكل خاص) من جهة أخرى، إضافة إلى السياسات الليبيرالية المتبعة والمملاة من طرف المؤسسات المالية الدولية أو ما سمي " بسياسة التقويم الهيكلي" والتي كانت لها انعكاسات كارثية على القطاعات الاجتماعية مما نتج عنها تنامي ظاهرة البطالة بشكل عام، لتظهر ولأول مرة أعداد هائلة من خريجي الجامعات وذوي الشهادات العليا ملقى بها في مستنقع البطالة، بحيث أن التزايد المطرد في الية تكوين الخريجين وأمام عجز النسيج الاقتصادي المغربي عن استيعاب وامتصاص

إن تفشي البطالة في صفوف الشباب ووسط حاملي الشهادات أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى ليس ظرفيا بل هو هيكلي وبنيوي ببلادنا نتيجة السياسات الطبقية المعتمدة من طرف الحاكمين ومنذ سنوات ولازالت، ورغم الشعارات والخطابات والمخططات التي اعتمدت في شكل برامج: برنامج تأهيل، برنامج إدماج، برنامج تحفيز وبرنامج التشغيل الذاتي ...

الأعداد المتصاعدة، أصبحت عملية البحث عن فرصة الشغل تطرح وبحدة، حيث ومن سنة إلى أخرى ترتفع نسبة العطالة وسط الخريجين وصلت إلى نسبة 90% من الخريجين تتعرض كل سنة إلى وضعية العطالة التي تحول دون الوصول إلى فرصة عمل أو شغل ، بناء عليه يمكن الوقوف على ما يلي من مسببات والتي يتداخل فيها الإقتصادي، الإجتماعي والسياسي:

الأزمات الاقتصادية المتتالية التي تتعرض لها بلادنا والتي تؤدي إلى انخفاض في مستوى النمو.

- نمو قوة العمل بمعدلات متزايدة وبشكل خاص وسط الشباب وعلى الخصوص حاملي الشهادات مما يستلزم خلق فرص عمل متزايدة باستمرار.
- حالات الركود الاقتصادي التي تمر منها البلاد وذلك بسبب اعتماد سياسات اقتصادية ولسنوات لا تتماشى والحاجيات ذات الأولوية لكافة أبناء الشعب وبشكل خاص للشباب (حاملي الشهادات) كفاعلين أساسيين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكثروة وطنية حقيقية لا يجب إهدارها ورميها إلى الهجرة.

- انخفاض القدرة على دعم القطاعات الاجتماعية، وغياب وقع التنمية السياسية على الوضع الاقتصادي .

- عدم التوافق والمواءمة بين احتياجات سوق العمل ومخرجات المؤسسات التربوية والتعليمية، هذه الأمور تجعل خريجي الجامعات وأصحاب الشهادات أكثر عرضة للبطالة.

- ضعف التلقائية السياسات العمومية المتبعة في مجال القضاء أو تقليص حدة العطالة وتشغيل حاملي الشواهد.

- برامج التشغيل المعتمدة مؤقتة وغير مستدامة، وقد أظهرت عدم نجاعتها من حيث الإدماج الإقتصادي لهته الفئات وعدم استجابتها لاحتياجاتهم وتطلعاتهم فضلا عن ذلك فهي لا تؤمن الحماية الإجتماعية بالشكل الكافي والمطلوب.

إن تفشي البطالة في صفوف الشباب ووسط حاملي الشهادات أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى ليس ظرفيا بل هو هيكلي وبنيوي ببلادنا نتيجة السياسات الطبقية المعتمدة من طرف الحاكمين ومنذ سنوات ولازالت، ورغم الشعارات والخطابات والمخططات التي اعتمدت في شكل برامج: برنامج تأهيل، برنامج إدماج، برنامج تحفيز وبرنامج التشغيل الذاتي ... كلها للنهوض بالتشغيل وتقليص حدة البطالة الا انها لازالت في تزايد مفجع وتندر بانفجارات، وحسب إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط فإن معدل البطالة في البلاد قد ارتفع إلى 13.8% حتى أواخر شهر أكتوبر 2023 مقارنة مع 11.5% من نفس الفترة من سنة 2022، ليصل عدد العاطلين عن العمل إلى مليون و625 ألف على المستوى الوطني، لتبلغ نسبة العاطلين وسط الشباب (15-24 سنة) نحو 38.5% أغلبيتهم من حاملي الشواهد وقد فقد المغرب ما يقارب من 300 ألف فرصة عمل إلى نهاية شهر أكتوبر من السنة الجارية، 19.8% منهم حاملي الشهادات و18.20% منهم إناث.

وعلى سبيل الختم، ورغم محدودية وتواضع هذا المقال فإن إشكالية العطالة/البطالة وخاصة وسط حاملي الشواهد تنطلب دراسات وأبحاث جهوية وإقليمية قصد تمحيصها وتشخيصها بشكل دقيق وعلمي بغية اعتماد اليات المواجهة الكفيلة لوحدها لتقليصها مرحليا في أفق القضاء عليها وذلك للإجابة عن كل أسبابها الحقيقية وبشكل خاص اعتماد سياسة تعليمية شعبية علمية وديموقراطية تراعي وتستحضر مصالح كل الفئات الشعبية ببلادنا.

بيان صادر عن الجبهة الشعبية بمناسبة الذكرى الـ 106 لوعد بلفور المشؤوم:

دماؤنا على أيدي القتلة المستعمرين وحرب الإبادة من صنع أيديهم

المناسبة الذكرى الـ 106 لوعد بلفور المشؤوم صدر عن الجبهة الشعبية لتحرير الفلسطيني بيان، جاء فيه:

يا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم،

يا كل الأحرار والشرفاء في أمتنا والعالم،

تأتي ذكرى وعد بلفور المشؤوم في الوقت الذي تتواصل فيه حملة الإبادة الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال الصهيوني بحق شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة البطل، وعلى امتداد الأرض الفلسطينية بشراكة ودعم من الإدارتين الأمريكية والبريطانية، وكل قوى الشر والعدوان في العالم، بهدف استكمال إبادة شعبنا وتهجيره وصناعة نكبة ثانية للفلسطينيين تقضي على ما تبقى من وجودهم.

نقف مجدداً اليوم أمام النكبة والمتسبب الحقيقي في كل ما تعرض له شعبنا من مذابح متواصلة، واستمرار تشريده وحرمانه من أبسط حقوقه الوطنية والإنسانية في العيش بحرية وكرامة على أرضه التي اغتصبت منه عنوةً، نتيجة مؤامرة ما زالت فصولها وتداعياتها مستمرة حتى يومنا هذا، وتتجلى في الحقائق التالية:

أوّلاً: إن المشروع الصهيونيّ ومركّباته مشروعٌ استيطانيٌ كولونياليٌ توسّعيٌ، واكتسب خصائصَه في الاستئصال والإقصاء من مصدرين، أحدهما الاستيطانية الكولونيالية الأوروبية التي نجحت في بسط سيطرتها على المناطق التي ابتُليت بالاستيطان، ومن المضمون الأيديولوجي للحركة الصهيونية التي ترتكز على الفكر الإباديّ العنصري.

ثانيًا: جاء وعد بلفور المشؤوم كإجراءٍ يخلو من أي وازع أو ضميرٍ أخلاقي وإنساني وقانوني، أقدمتْ حكومة بريطانيا بشخص وزير خارجيتها جيمس آرثر بلفور، على إصدار وعد رسمي للمنظمة الصهيونية العالمية، ممثلةً بالصهيوني روتشيلد، باسم حكومة بريطانيا بأن تقدم كل أشكال الدعم والإسناد لإقامة ما أسموه (وطن قومي) لليهود، على حساب الشعب الفلسطيني صاحب الحق التاريخي. رغم أن عدد اليهود في فلسطين في حينها لم يكن يتجاوز ٣٪ من أصل عدد سكان فلسطين في ذلك الوقت.

ثالثاً: جاءت التحولات الجذرية في الكيان الصهيوني لتكشف حقيقة هذا المشروع، ولتزيل القناع الذي يرتديه، قناع "الديمقراطية"، والليبرالية والحضارة الغربية الغارقة حتى أذنيها بالهمجية والتخلف والعنصرية.

رابعاً: إن مشهد الإفلاس الصهيوني الذي يقوم بتكرار تجارب الوحشية الإستعمارية والفاشيات الأوروبية، ومن خلال مشاهد المجازر المروعة التي يرتكبها في قطاع غزة الحبيب، مثلُ كافٍ لما ألحقه بشعبنا وأمتنا عبر تاريخه من مجازر ومذابح.

خامساً: إننا على ثقة تامة بقدرة شعبنا العظيم وتصميمه الأسطوري، على محو وإزالة كل آثار ذلك الوعد القبيح، وما ترتب عليه من تداعيات، ما زال شعبنا يدفع أثمانها ويعاني من ويلاتها، وهو اليوم كما كان وسيظل على الدوام أكثر إصراراً وعزيمة، على مواصلة نضاله حتى استعادة كامل حقوقه الوطنية والتاريخية الثابتة، مهما طال الزمن ومهما بلغت التضحيات.

سادساً: إننا نمتلك أسباب القوة، والمخزون الثوري الهائل، وبالرغم من عظم التضحيات وحصد آلة القتل والبطش والإجرام الصهيونية لأرواح الأطفال والنساء والشيوخ، فإننا وبكل شموخ وكبرياء نقول للإنسانية جمعاء أن هذا الظلم التاريخي لن يدوم وأن هذا الكيان المصطنع وبرغم هرولة الغرب الاستعماري والإمبريالي لإسناده ودعمه، لن يكون له بقاء على أرضنا.

سابعاً: لقد انطلق "طوفان الأقصى"، ليكون طوفان التحرير الذي سيغرق هذه القاعدة العسكرية المتقدمة للإمبريالية في الشرق الاوسط، وعليه هرع قادة الاستعمار الجديد والقديم لحماية الكيان منهم الوزير الأول لدولة الوعد المشؤوم "بريطانيا" حين نزل مع العتاد العسكري على حاملة الطائرات، ليذكرنا بتاريخ دولته القذر في زرع الكيان المزعوم، وأمام كل ذلك بات من المهم والضروري أن تتخذ القيادة الرسمية مواقف وإجراءات عملية تلتحم فيها مع شعبها، فالمواقف الهزيلة وأنصاف المواقف في هذه المحطة الفارقة من تاريخ شعبنا سيلعنها التاريخ والشعب ولن تغتفر.

ستظل المقاومة البطلة جذوة الحق المشتعلة لكنس الوعد المشؤوم، ولمحو آثاره ودحر الاحتلال وآلته العسكرية، واستعادة كامل حقوقنا الوطنية المغتصبة، والتأسيس لإطلاق حملةٍ دوليةٍ كي لا يفلت جنرالاته من العقاب، ولعزل ومحاكمة الكيان على جرائمه التي لن تسقط بالتقادم، واستكمال النضال العالمي لإعادة القرار الأممي، باعتبار الصهيونية حركة عنصرية،

ثامناً: لقد وجدت شعوب العالم قاطبة نفسها وجهاً إلى وجه، أمام لغة وإعلام وثقافة السيطرة الكولونيالية التي جعلت من الحلف المعادي أكثر إمعاناً وصلفاً وإجراماً بإدانة الضحية، وتشجيع القاتل على ارتكاب مذابح ومجازر، وتقدم له كل أشكال التغطية والدعم الإعلامي والسياسي والعسكري والاقتصادي، وأمام ذلك، ندعو النظام العربي الرسمي لاتخاذ قرارات وخطوات عملية ترتقي لمستوى شلال الدماء الذي يسيل في فلسطين والإبادة الجماعية في غزة، في ظل انكشاف الأقنعة، وهذا الوضوح الجلي في طبيعة ودور هذا الكيان وداعميه، وهذا يتطلب من الأنظمة المطبعة إلغاء هذه الاتفاقيات، وسحب السفراء العرب وطرد السفراء الصهاينة.

تاسعاً: إن الحكومة البريطانية مصممة على ما أقدمت عليه في 2 تشرين الثاني نوفمبر عام 1917 وقبل 106 سنوات، في إصرار على تبني الجريمة ومعاندتها للحقيقة، وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، بفعل شراكتها الكاملة في العدوان الصهيوني والمجازر وحرب الإبادة والتهجير ضد شعبنا، لكن شعبنا أعلنها وبكل وضوح أن مشهد النكبة والتهجير لن يتكرر مرة أخرى، وأكد بصموده وثباته رغم الدمار والركام، وأطنان الصواريخ أنه يشكل صخرة يتحطم عليها مشروع التهجير المدعوم غربياً.

وعليه، فإننا ندعو جماهير شعبنا وأمتنا وأحرار العالم إلى تصعيد النضال والتحركات المنددة بالمواقف البريطانية والأمريكية الداعمة للعدوان، و تنظيم التظاهرات والمسيرات والاعتصامات، ومحاصرة سفاراتهم ومصالحهم في كل أرجاء الدنيا، خاصة أن أمريكا هي من تقود حرب الإبادة ضد شعبنا في القطاع الصامد، وبريطانيا صاحبة الوعد المشؤوم الذي شرّع احتلال فلسطين، وكان سبباً رئيسًا في نكبة شعبها لإنصاف السردية الفلسطينية الأصلية والحقيقية، وللضغط على الحكومة البريطانية المتغطرسة، وإلزامها بالاعتراف بجريمتها التاريخية، والاعتذار لشعبنا عمّا إرتكبته بحقه من جرم تاريخي وحالي، وتحميلها مسؤولية كل ما ترتب عليها من مآس وآلام بحق شعب فلسطين.

وأخيراً: ستظل المقاومة البطلة جذوة الحق المشتعلة لكنس الوعد المشؤوم، ولمحو آثاره ودحر الاحتلال وآلته العسكرية، واستعادة كامل حقوقنا الوطنية المغتصبة، والتأسيس لإطلاق حملة دولية كي لا يفلت جنرالاته من العقاب، ولعزل ومحاكمة الكيان على جرائمه التي لن تسقط بالتقادم، واستكمال النضال العالمي لإعادة القرار الأممي، باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، كما نتوجه بالتحية لأبطال المقاومة الذين يلتحمون مع قوات الاحتلال، ويسجلون المعجزات في تصديهم له، ويسحقون جنوده على أطراف قطاع غزة، ولأسرانا البواسل الذين يتعرضون للتنكيل والبطش من قبل الاحتلال تعبيراً عن فشلهم وعجزهم وهزيمتهم على أيدى أبطال المقاومة، ونقول لهم إن تحريرهم وتحطيم السجون بات أمراً واقعاً وعلى الأبواب.

ننحني خشوعاً أمام عظمة صمود شعبنا وتضحياته على أرض غزة الأبية، وفي كل ساحات وميادين المواجهة.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار لا سيما شهداء معركة طوفان الأقصى.

الشفاء العاجل للجرحى، الحرية للأسرى.

وإننا حتماً لمنتصرون،

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دائرة الإعلام المركزي
1 تشرين ثاني نوفمبر 2023

فلسطين: إبادة ممنهجة ومخطط لها

عزيز شوقي

كيف يمكن للضحية أن تتحول وتصبح جلادًا وحشيًا؟ هل شربت ضحيته سم "الوحش النجس"؟ إن المجازر المستمرة في فلسطين وغزة، وهي سجن بسماء مفتوحة، توضح بوضوح هذه المأساة الإنسانية.

في القرن العشرين، كانت النازية والفاشية الوجه الأكثر بشاعة للإنسانية، بقتلهم للملايين، ومعسكرات الإبادة، والدمار الشامل. ومن بين الضحايا الرئيسيين، الأشخاصذوو الديانةاليهودية أو من أصل يهودي، ولكن أيضًا الغجر والمرضى العقليين والشيوعيين وحتى المفكرين الأحرار (...). ولا شك أن هذه جرائم ضد الإنسانية. لقد ولدت الأمم المتحدة من رماد عصبة الأمم في عام 1945، دون أن تتمكن من وضع حد للحروب الدائرة بعيداً عن أوروبا. وهذا هو الحال بشكل خاص في الحروب الاستعمارية في آسيا وأفريقيا. سيطر الشعور بالذنب على أوروبا فيما يتعلق بالفظائع التي ارتكبها النازيون ضد اليهود. وكان "الحل النهائي" رمزا للهمجية المطلقة. بعد الحرب العالمية الثانية، تمت محاكمة القادة النازيين وإدانتهم وإعدامهم وسجنهم. والبعض الآخر، وخاصة "العلماء"، دون أي وازع أخلاقي، تم "إعادة تدويرهم" من قبل الدول المنتصرة. وعلى الرغم من معاقبة الأفراد، إلا أن الأسباب الهيكلية التي كانت أصل النازية ما زالت قائمة بالفعل. وهو ما يفسر الظهور البطيء ولكن لا رجعة فيه لـ "الوحش القذر" الذي يعود اليوم إلى الظهور تحت ألوان اليمين المتطرف الجديدة المعادية للأجانب، ويتغذى بالكراهية ويستغل الخوف، ويستعد لعهد جديد من الإرهاب. إن إنشاء إسرائيل عام 1948 في أرض فلسطين كان بمثابة الثمن والتضحية التي قدمها شعب آخر لتبرئة الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية من خطيئة تواطؤها من خلال السلبية أو الصمت أو اللامبالاة. ما ذنب الفلسطينيين الذين عانوا ويعانون من هذا المصير الذي ظل يلاحقهم لأكثر من 75 عاما؟ وأنهم يتعرضون للقصف المستمر والطرد من أراضيهم. إن الحركة الصهيونية، التي ولدت في نهاية القرن التاسع عشر، سوف تستغل مصيبة الضحايا اليهود لتحقيق أهدافها. وسيكون السياق العالمي للنصف الثاني من القرن العشرين، أي سياق الحروب الاستعمارية والحرب الباردة، ملائمًا للخلط والتشابه الزائف بين الصهيونية والسامية، في حين أن الأولى ليست سوى تعبيرا عن حركة سياسية تستغل الثاني، التي هي تعبير روحي.

وهذا سيعيق لفترة طويلة فهم حقيقة الصراع في فلسطين والوعي بالظلم الذي كان ولا يزال الشعب الفلسطيني ضحيته، شعباً شهيداً، ضحية على مدى عقود عديدة لأساليب الإبادة المتنوعة والمتقنة. إنه الأمر يتعلق بشعب مسجون في أراضيه، محاصر ومجبر على الدفاع عن نفسه، والمقاومة بكل الوسائل الممكنة لإسماع صوته وانتزاع أبسط حقوقه، وهو حق الوجود.

اليوم، وعلى الرغم من توظيف حماس من قبل دولة إسرائيل، فإن الصهيونية عارية. هناك مظاهرات عديدة حول العالم تندد بالإبادة الجماعية المستمرة في فلسطين. وحتى اليهود، ضحايا الإرهاب الأعمى، أدركوا من أين يأتي التهديد الحقيقي، وهو التهديد الصهيوني الذي، مع وجود اليمين المتطرف في السلطة، يشبه بوضوح الفصل العنصري، وبالتالي يصبح آلة دمار دائمة. وبالتالي عقبة أمام أي بديل مواتي للسلام. واليوم، يحصد قصف غزة، وهو سجن بسماء مفتوحة، بآلاف الضحايا الأبرياء كل يوم. إنها إبادة جماعية، مثل "التدمير المنهج لمجموعة بشرية"، الذي يشهد عليه العالم كله. وهذا القصف إما سيغرق البشرية في همجية جديدة، أسوأ من تلك التي ارتكبها النازيون، أو سيكون أصل موجة عالمية لوضع حد للظلم الذي استمر لعدة عقود.

وأبواب الأمل يجب أن تظل مفتوحة. فالناس، مهما كانت اختلافاتهم، قادرون على بناء وإعادة بناء "العيش المشترك". ولا يزال هذا الحلم ممكنا، حتى في سياق عالمي يحجبه مرة أخرى ظل "الوحش القذر" الذي يبدو أنه يتصاعد، وعلى استعداد لتقيؤ سمه الذي يتغذى عليه أعداء الحرية والكرامة الإنسانية.

ارتضى أهل غزة وطنهم طوعًا واختيارًا، وأن تكون بيوتهم قبورًا لهم كي لا يستسلموا

اليوم هو السادس لاستشهاد هناء و 11 فردًا من عائلتها في غارة صهيونية على منزلها. قالت قريبتها: "قد لجأت عمّتي لبيتنا لمدة خمسة عشر يومًا عندما قصفوا عدة مبانٍ في منطقتهم، ولكنّها يوم السبت قررت العودة لمنزلها مع أفراد عائلتها، وقالت لنا أنا رايحة على بيتي ومش طالعة منه، وإن كان من نصيبي الحياة راح أعيش وإن كان من نصيبي الموت خليني أموت في داري مستورة وخلي داري تكون قبري".

في اليوم التالي لعودتها لمنزلها، الأحد 29 أكتوبر مساء، انقضّ صاروخٌ على منزلها وحوّل دارها قبرًا لها حيث أنه حتى الآن ولليوم السادس على التوالي لم يستطيعوا الوصول لجثتها ولجثّة ابنتها وأحفادها وما تزال تحت الأنقاض.

اختارت هناء أن لا تتشرد في بيوت الآخرين أو مراكز الإيواء، ولم تقبل أن ترحل من منزلها. تشبّثت به ليكون قبرها، وكان حالها هذا شأن أكثر من ألفين من المواطنات والمواطنين الذين تحولت بيوتهم إلى قبورٍ لهم ولم يستطيعوا إخراجهم من تحت الأنقاض.

وبالرغم من تهديد جيش الاحتلال لأهالي مدينة غزّة وشمالها، إلا أنه ما زالت مناطق الشمال—جباليا وبيت لاهيا وبئر النعجة مأهولةً بالناس الذين اختاروا البقاء في بيوتهم متشبّثين فيها، فقد كانت هذه البيوت ثمرة وتعب السنوات الطوال، عاشوا فيها مع ذكريات فرحهم وحزنهم.

لذا فليس من السهل أن يتركوها ويذهبوا للمجهول، أو أن تتشرذم أشلائهم هنا وهناك على قارعة طريق الهروب كما حدث في أكثر من مرّة وليس آخرها ما حدث اليوم، حيث قصفت مدفعية زوارق الاحتلال سيارات النازحين الذين كانوا مُجبرين من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي على مغادرة بيوتهم بعد أن تعرضوا للقصف في منطقتهم، وقال لهم الجيش أن هذا الشارع ممرٌ آمنٌ للنزوح، ليصطادهم ويقتلهم بلا رحمة. بل ولم يسمحوا لسيارات الإسعاف أيضًا أن تُلملم أشلاءهم عن رصيف الشارع، حيث تعرّض المسعفون أيضًا للقصف.

وما يزال القصف على قطاع غزّة مستمرًا برًا وبحرًا وجوًا، و تستمر الاشتباكات على مداخله الثلاثة، ويدفع الاحتلال ثمنًا باهظًا بالنسبة له خلال هذه العمليات، في حين أنّ غزّة تدفع أثمانًا باهظةً موثقةً على شاشات التلفزة، وتدفع الضفة الغربية المحتلّة التي لا يهدأ غضبها ثمنًا باهظًا من استشهاد أبنائها، واعتقال المئات، وتدمير البيوت في وضح النهار وسط المدن والمخيمات.

كلّ هذا يحدث على مرأى ومسمع الأنظمة الخانعة في العالم العربي الذين لا يرفّ لهم جفنٌ أمام ما ترتكبه الصهيونية النازية الجديدة من الجرائم البشعة ضد الإنسانية، وجرائم الحرب ضد النساء والأطفال. كما تحدث هذه الجرائم أمام الأنظمة المتحكّمة في العالم الذي يدعي أنه عالمٌ حرٌ، حيث تتلقى دولة الاحتلال الإسرائيلي الدعم اللوجستي والمعنوي والإعلامي الذي تتلقاه من النازيين الجدد، والذين يباركون تلك الجرائم وفي مقدمتهم الإدارة الأمريكية.

لقد بلغ هذا الدعم إلى الحدّ الذي أركع الدول الأخرى وهيئات الأمم المتحدة تحت طائلة التهديد بالقوة لمنع أيّ مساندةٍ للشعب الفلسطيني، وهم لا يخجلون كقوّة عظمى بجيشها وأسلحتها الفتّاكة مع ربيبتها إسرائيل من تحدّي مليونين ومائتي ألف فلسطينية وفلسطيني نصفهم أطفالٌ دون الثامنة عشرة من العمر، ولا يخجلون عن التبجّح بالمصطلحات التي أصبحت مكرورةً جدًا "الديمقراطية، حقوق الإنسان، محاربة الإرهاب ..الخ".

إن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وفي الضفّة الغربية أيضًا، ما يزال متشبّثًا بأرضه ووطنه، ورغم أنف كلّ الأعداء سيكون شعبنا في قطاع غزة بخير، وسيبقى في أرضه ولن يركع ولن يرحل.

زينب الغنيمي،

من غزّة تحت القصف والعدوان

إسرائيل إلى أين ؟

الرطابي عبد الكريم

(أنا يهودي وأقول إن الإنسانية انتهت بميلاد إسرائيل) الممثل الأمريكي الشهير ستيف هوفمان.

1 – الهجرة وبدايات الاستيطان:

روجت الدعاية الصهيونية منذ عقود فكرة مفادها أن الفلسطينيين باعوا أراضيهم وحقولهم للمهاجرين اليهود .وهناك وثائق معروضة في متحف تل أبيب تتبث ملكية أصحابها لتلك القطع الأرضية .ولنفترض أن هناك مواطنين فلسطينيين آخرين باعوا حقولهم لهؤلاء الصهاينة،فهل يعقل أن يسحب الوطن فلسطين من أهله ليتم تسجيله في الرسم العقاري باسم إسرائيل؟ منطق التجارة بين الأشخاص بسيط .لكل فرد الحق في أن يتصرف في ممتلكاته فيبيعها أو يحتفظ بها.ولم يكن القروي الفلسطيني يدرك حجم المؤامرة التي تحاك ضد وطنه.

تعالوا بنا نعرج إلى بدايات المشروع الاستيطاني الصهيوني .ففي مدينة(بال)السويسرية أنعقد أول مؤتمر للحركة الصهيونية يوم 27 غشت سنة 1897 تحت قيادة زعيمهم (تيودور هرتزل) مؤلف كتاب (الدولة اليهودية).تم الاتفاق بين الحاضرين على التفكير والبحث لإيجاد وطن قومي لليهود. فالحركات القومية في أوربا شكلت دولا انطلاقا من فكرة (الدولة-الأمة). فلماذا يحرم اليهود من هذا المشروع؟ طرحت على طاولة النقاش ثلاث دول لتحتضن هذا المشروع هي (أوغندا والأرجنتين وفلسطين).تم الاحتفاظ بفلسطين لأن أورشليم كانت عاصمة (ليهودا)قبل السبي البابلي على يد نبوخذ نصر سنة 586ق م .والدولة هنا بمفهومها التاريخي الشائع هي(الدولة- المدينة)مثل روما وأثينا واسبرطا...

بدأت الحركة الصهيونية تنشط في أوربا وأمريكا لجمع الأموال ودفع اليهود في الدياسبورا إلى الثقة في مشروعهم ودعمه.هكذا خططت لإرسال عملاء فرادى لعدم لفت الانتباه لاقتناء أراضي عن طريق الشراء. ساعدت الإغراءات المالية في الحصول على بقع أرضية بأثمنة خيالية مكنت العملاء من وضع قدم في فلسطين. تم اختيار المناطق المستهدفة بدقة لتكون قريبة من ساحل البحر المتوسط لاستقبال الهجرة الجماعية مستقبلا .ففي عام 1902 قبل الهجرة السرية كان عدد اليهود في فلسطين لا يتجاوز2 في المائة .واصلت الحركة الصهيونية نشاطاتها الدعائية وسط الفئات اليهودية في أوربا وأمريكا لاستقطاب المهاجرين ولجمع التبرعات.

استغلت الحركة الصهيونية منذ نشأتها لتشجيع الهجرة اليهودية نحو فلسطين على خرافتين أساسيتين:

ا- فلسطين (إسرائيل هي أرض الميعاد) وهي أرض اليهود، و(اليهود شعب الله المختار).

ب- فلسطين أرض بلا شعب واليهود شعب بلا أرض. تسرب اليهود إلى فلسطين وهم يحملون جوازات أوربية. فهذا من فرنسا وذاك من ألمانيا وآخرون من النمسا وروسيا وبريطانيا .فكيف يشك العرب في مشروعهم الاستيطاني؟؟؟

اتسعت مساحة الأراضي التي صار يملكها العملاء.فهي مشاريع مستوطنات ستستقبل اليهود الشباب من الجنسين .فهم الجنود الذين سيدافعون عن فكرة (إسرائيل أرض الميعاد). في هذه الأثناء كانت فلسطين تحت الاحتلال العثماني .تقدمت الحركة الصهيونية بمشروعها لإقامة دولة تجمع اليهود من الشتات مقابل دعم العثمانيين في بداية الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء. لكن السلطان التركي عبد الحميد رفض المشروع. اشتدت كثافة الهجرة اليهودية نحو فلسطين عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى.وعندما مالت الحرب لصالح الحلفاء راسل زعماء الحركة الصهيونية بريطانيا وقد بسطت نفوذها على الشرق الأوسط بما فيه فلسطين.فصدر وعد بلفور (1917) قبل نهاية الحرب العالمية الأولى . ومما جاء فيه (...إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.وستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذه الغاية).مقتطف من الرسالة الجوابية التي وجهها بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد نونبر 1917 .

صورة لصهاية يقتحمون المسجد الأقصى

2 – مرحلة التأسيس:

تضافرت مجموعة من العوامل الموضوعية لينجح المشروع الاستيطاني الصهيوني على أرض فلسطين. من هذه العوامل وقوع الدول العربية في الشرق الأوسط تحت السيطرة العثمانية منذ قرون. بينما بلدان شمال إفريقيا وزعتها الامبرياليات الأوربية غنائم بينها. فبريطانيا في مصر وايطاليا في ليبيا وفرنسا في المغرب الكبير واسبانيا في منطقة الريف وفي الصحراء. انتهت الحرب العالمية 1 بانهزام الإمبراطورية العثمانية وتفكيك أوصالها مما سهل عملية الانتداب البريطاني على فلسطين.وكان وعد بلفور مؤشرا قويا لدعم وتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين. أصبحت الهجرة علنية فيما بعد وأقام اليهود كيبوتزات (مستوطنات) لتحتضن أمواج المهاجرين الجدد.وسرعان ما تحولت هذه المستوطنات إلى ثكنات عسكرية للتداريب ومكانا لإخفاء الأسلحة. في انتظار ساعة الصفر تشكلت ثلاث منظمات صهيونية إرهابية هي (شتيرن وأرغون والهاجاناه) . صار ميزان القوى العسكري يميل بسرعة لصالح العصابات الصهيونية المسلحة .فبدأت تهاجم القرى الفلسطينية فجرا لتقتل أهلها وتستولي على الأرض. ومن نجا من الموت فر إلى مكان أخر. تحولت القرى الفلسطينية بعد إفراغها قسرا إلى مستوطنات جديدة .لقد بلغ عدد المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في حق السكان الفلسطينيين ما بين(1937و 1948) خمسا وسبعين مجزرة أشهرها (مذبحة بلدة الشيخ) و(مذبحة دير ياسين) وفيما بعد مذبحة (كفر قاسم).

انتهت الحرب العالمية الثانية ومما سرع من وتيرة الهجرة نحو فلسطين أفران الغاز النازية. فارتأت الدول الأوربية لترضي ضميرها (الوعي الشقي كما سماه عبد الكبير الخطيبي)أن تدعم الصهاينة لتكوين دولة لهم .كانت سنة 1948 موعدا لتقسيم فلسطين إلى دولتين .ا – دولة فلسطين . ب – دولة إسرائيل وعاصمتها تل أبيب. وتم تقسيم مدينة القدس إلى قسمين .القدس الشرقية عاصمة لفلسطين ،والقدس الغربية تابعة لإسرائيل.

3 البنية الديمغرافية لإسرائيل:

هل جميع الإسرائيليين يهود؟ سؤال نجيب عنه لاحقا بطريقة غير مباشرة أثناء تفكيك البنية السكانية لهذا الكيان .لقد انضمت إسرائيل إلى الأمم المتحدة بدعم من القوى الاستعمارية سنة 1948 وذلك قبل استقلال غالبية الدول العربية.فساكنة إسرائيل منذ تأسيسها غير متجانسة لا عرقيا ولا اثنيا ولا ثقافيا... ما يوحدها هو شعورها بالانتماء للديانة اليهودية. استقبلت إسرائيل قبل ميلادها مجموعة من المهاجرين المغرر بهم والذين صدقوا كذبة (إسرائيل أرض الميعاد)و(فلسطين أرض بلا شعب)..ارتفعت وتيرة الهجرة أثناء وبعد نهاية الحرب العالمية 2.فجاء اليهود المضطهدون من أوربا وأمريكا وكندا ومن الدول العربية حيث نشط العملاء الصهاينة في استمالة عدد كبير من اليهود العرب قبل وبعد استقلال الأقطار العربية. لقد كانت الحركة الصهيونية التي تنظم الهجرة قد وفرت السفن والمال والسلاح للمهاجرين القادمين من بريطانيا وفرنسا والنمسا وألمانيا وشمال افريقيا..

بعد إعلانها دولة سنة 1948 أصبحت التركيبة السكانية داخل إسرائيل كما يلي:

– اليهود المهاجرون ،وهم نوعان – اليهود القادمون من البلدان الغربية ويطلق عليهم الأشكيناز.

– اليهود القادمون من البلاد العربية ويطلق عليهم السفارديم .

– عرب إسرائيل وهم خليط من المسلمين (دروز سنيون) ومسيحيون وأقلية يهودية محلية.

صار اليهود القادمون من البلدان الغربية يشكلون الأغلبية في النسيج الديمغرافي. هم فئة ذات مستوى تعليمي جيد،تميل نحو الحضارة الأوربية في نظمها السياسية والاقتصادية مما خول لها الاستحواذ على المناصب السامية ،فأصبحت هي التي تدير دواليب الدولة الجديدة .فمنها الزعماء السياسيون والقادة العسكريون ورجال المال والأعمال .أما اليهود المهاجرون من بلدان الشرق (السفارديم) فمستواهم التعليمي ضعيف .تنتشر الأمية في أوساطهم ولا يتقنون سوى مهارات يدوية كالصناعة التقليدية لن تفيد المجتمع الإسرائيلي الناشئ.

<<<

البدايات الأولى لنشأة الشبيبة الشيوعية التركية

من خلال رواية "الحياة جميلة يا صاحبي"

سعد مرتاح

ومع ذلك الحياة جميلة يا صاحبي..

الرواية الوحيدة للشاعر الشيوعي الخالد "ناظم حكمت"، فيها من خلال بطلها "أحمد" عن بعض شذرات حياته فأحمد في الرواية هو ناظم في الواقع مع بعض التغييرات الطفيفة المتمثلة أساسا في أن ناظم ا فقد اختار له موهبة فنية أخرى في الرواية وهي الرسم بدل الشعر.. تحكي الرواية من خلال حياة أبطالها عن واقع تركيا وواقع الشبيبة الشيوعية التركية - من ضمنهم أحمد- غداة تخلصها من الحكم العثماني والحرب مع اليونان وصعود دكتاتورية كمال أتاتورك وإعلانه عن "اجتثاث دموي" لليسار التركي بكل تلاوينه السياسة النقابية والاجتماعية.

تبدأ الرواية باختباء أحمد وإسماعيل في أحد المنازل المهجورة ضاحية المدينة هربا من بوليس أتاتورك، وفي أثناء وحدتهما التي تتعقد مع اشتباه أحمد في الإصابة بداء الكلب بعد أن عضه أحد الكلاب الضالة يعيد تذكر تجربته النضالية والحياتية التي أوصلته إلى هذه المحطة.. فيحكي عن بعض الذكريات حينما كان طالبا في الاتحاد السوفياتي الناشئ آنذاك وكيف وقع هناك في حب الطالبة "أنوشكا" وما كانت تتميز به الجامعات السوفيتية بعد الثورة حيث تقدم لها مئات الشباب/ات والطلاب من مختلف أنحاء العالم ملئين بالحلم الشيوعي الجديد، حيث كانت تعتبر الجامعات الوحيدة في العالم آنذاك التي كانت تتميز بهذا التنوع الشبيبي العابر للقوميات والاجناس والأعراق، بعدها ينتقل للحديث عن عودته لتركيا متخفيا وبيعه الجرائد الشيوعية وطبعها انتهاء بالبحث عنه في كل مكان.

بعض أبطال الرواية انصدموا كثيرا بإعلان أتاتورك حرب وجود على الحركة الشيوعية التركية الناشئة آنذاك بقيادة الشبيبة، لأنه أثناء حرب التحرير من الاستعمار ومن ما تبقى من الحكم العثماني كان أتاتورك وجماعته حليفا للشيوعيين الأتراك في جبهة موحدة، وكما أنه في بداية حكمه قد تلقى مساعدات كثيرة من السلطة السوفياتية سواء فيما يخص الذخيرة أو التمويل أو الدعم السياسي الدولي، لينقلب في الأخير على الشيوعيين بمجرد تثبيت أركان نظامه مرتكبا في حقهم أبشع الجرائم في التاريخ البشري الحديث.

المؤلم في الرواية هي المعاناة التي عاشها رفيق البطل المدعو الشاب "إسماعيل" بعدها حيث ظل إسماعيل بعد مكوثه مع أحمد منتقلا من سجن لآخر ومن مخفر لآخر ومن معقل تعذيب لآخر بسبب عدم اعترافه بأي شيء عن التنظيم والرفاق، وبمجرد ما يطلق سراحه إلا ويعاد اعتقاله من جديد بعد أشهر قليلة وكيف تمسكت به حبيبته "ناريمان" رغم فقدانها الشغل بسبب الخلفية السياسية لحبيبها ورغم اعتقالاته المتكررة راسمة أروع ملاحم التضحية والحب والوفاء التي رسمتها الشبيبة الشيوعية التركية في تلك الفترة.. كما أن هذا العمل الأدبي الخالد لا يخلو من نقد في غاية الإبداع وقراءة جذرية عميقة للواقع السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، فحسب ناظم: "الفن (والأدب) الحقيقي هو الذي يعكس الحياة بكل تناقضاتها وصراعاتها وانتصاراتها وانكساراتها وحبها وكرهها، الفن الحقيقي هو الذي يرفض التزييف حول الحياة".

ناظم بربطه هذه الوقائع المؤلمة مع العنوان الغارق في التفاؤل "الحياة جميلة يا صاحبي" وهي عبارة تكررت كثيرا على لسان أحمد وخاصة على لسان إسماعيل وحبيبته ناريمان، يعطينا رسالة أنه رغم الظلام المحيط بالشخصيات وكل القمع والخوف والرعب فانه هناك دائما أملا يصنعونه بأنفسهم وجمالا في الحياة يصنعونه بأنفسهم وبخياراتهم..وكأنه يذكرنا من خلال الشخصيات بالشعار الخالد "الإصرار على الاشتراكية هو إصرار على الإنسانية". فهذا العنوان يضع في يدنا مفتاح قضيته الحياتية، نعيش لأن العيش شيء جميل وهو جميل إلى الحد الذي يدفعنا للتمسك به رغم المعاناة. فالحياة ليس دعابة وعلينا أن نحياها إلى درجة الموت في سبيل بقاءها. حين يعيش المرء حياته بهذا الإحساس والتقدير يمتلئ بها ومن هذا الامتلاء يولد الإبداع البشري.

اللافت في الرواية كذلك هو أن فئة الشباب التركي كانت أول من التقطت الفكر الشيوعي الناشئ آنذاك في تركيا في بداية العشرينات من القرن الماضي على اعتبار الشيوعية كانت ولازالت تعني أنها فعلا شباب العالم حسب تعبير المناضل الراحل أبرهام السرفاتي في احدى حواراته الشهيرة مع ارنست ماندل أحد قياديي الأممية الرابعة، فصحيح أن الشبيبة لا تشكل طبقة اجتماعية بالمفهوم الماركسي لكن هذا لا يعني طمس كون الشبيبة الفقيرة والمضطهدة لها حاجيات خاصة تتعرض لعدم الإشباع من طرف النظام الاقتصادي والاجتماعي الرأسمالي. ولهذا اعتبر الماركسيون أن الشبيبة هي تلك الصفيحة الحساسة للصراع الطبقي فنظرا لامتلاكهم روح الكفاحية والاندفاع والتضحية الثوريين والإصرار على الذهاب إلى أبعد مدى، وهذا ما أكدته البدايات الأولى للحركة الشيوعية التركية حسب ناظم حكمت.

ناظم كان فوضويا في الرواية حيث فجأة ينتقل إلى الماضي وفجأة مرة أخرى ينتقل إلى المستقبل ويعود للحاضر كما ينتقل من الحديث عن حياته في روسيا إلى الحديث عن حياته في تركيا دون أي إشارة مسبقة وهذا الأمر كان يزعج كثيرا في بداية الأمر لكن بمجرد الاعتياد عليه حتى يجد القارئ روعة لا توصف في هذا الانتقال المكاني والجغرافي المفاجئ كل مرة في الرواية.

طريقة الكتابة هذه تعبر عن ثورية ناظم في كل المجالات بما فيها الفنية الأدبية، فإذا كان من الناحية الوطنية قد انخرط في الكفاح الوطني المسلح ضد الاحتلال الفرنسي الانجليزي لتركيا، ومن الناحية الاشتراكية رفض حكم نظام أتاتورك الدكتاتوري الرجعي بعد الاستقلال لإدراكه بالتلازم بين التحرر الوطني والتحرر الاشتراكي فإنه من الناحية الفنية - حسب دراسة معمقة طويلة لحنا مينة حول ناظم حكمت - ثار لا على الأشكال العتيقة للشعر التركي بل على محتواه أيضا، وعلى الطريقة التقليدية للرواية.

<<< تم تجميع اليهود السفارديم في (كانتونات) سكنية على هامش المدن التي يقطن بها الأشكيناز،وأسندت إليهم مهن كالبناء والفلاحة والنجارة والحدادة وكنس الشوارع ..

كيف أصبح عرب 48 (مسلمون ومسيحيون) جزءا من ساكنة إسرائيل؟

هؤلاء العرب الفلسطينيون هم من نجوا من المذابح والتهجير .ويسكنون مدن يافا وحيفا وعكا وأريحا وتل الربيع .لقد وجدوا أنفسهم بين المطرقة والسندان حين سنت إسرائيل بعد تأسيسها 1948 قانونا يسمح لها بمصادرة أراضي المهجرين ،وكان على من بقي من الساكنة الأصلية أن يختاروا بين الرحيل إلى بلدان الجوار (المخيمات) أو الحصول على الجنسية الإسرائيلية.ومن رفض ذلك فلن يستفيد من التعليم والصحة وباقي الخدمات الاجتماعية.تمسك عرب 48 ببيوتهم وأرض أجدادهم وحقول الزيتون والليمون فقبلوا بالجنسية الإسرائيلية - مضطرين- مقابل الاحتفاظ بحقوقهم العينية.لقد صار أحفادهم - فيما بعد- مجندين في جيش الاحتلال الصهيوني يقاتلون إخوانهم الفلسطينيين.

4 - حركة الفهود السود:

هي حركة اجتماعية طبقية ثارت في وجه البشاعة العنصرية التي واجهها السفارديم أثناء رحيلهم إلى إسرائيل من طرف اليهود الأشكيناز .فأين هي العدالة التي كانوا يحلمون بها ؟ وأين الرخاء الذي وعدتهم به الحركة الصهيونية؟ لقد وجدوا أنفسهم مواطنين من الدرجة الثانية.فحركة الفهود السود هي امتداد للحركات الاحتجاجية التي اندلعت في مدن إسرائيلية. يقول ابراهام السرفاتي عن هذه المرحلة (في سنة 1958 وجد اليهود العرب أنفسهم ضحية معاملة عنصرية من طرف اليهود القادمين من الغرب ... قامت مظاهرات في تل أبيب للاحتجاج رفع خلالها المحتجون من اليهود المغاربة صورا ... ورايات للمغرب ...) . هذه الحركات الاحتجاجية جعلت الشباب السفارديم يؤسسون حركة (الفهود السود) فيما بعد (1966).وكان من أبرز مؤسسيها وقادتها شباب يهود من أصول مغربية .فشارلي بيطون ولد بالبيضاء سنة 1947. ومارسيانو ولد بوجدة سنة 1950،ورؤوبين ابا رجل ولد بالرباط سنة 1943.

5 - إسرائيل دولة الريع:

قام اقتصاد إسرائيل منذ تأسيسها (ولا زال)على الريع . فالمنظمات الصهيونية الموزعة في العالم كانت هي المزود الرئيسي لإسرائيل بالمال والأدمغة. (اختطاف طفل مغربي يهودي رفقة أسرته من البيضاء في تسعينيات القرن الماضي).ومن مظاهر الريع والابتزاز أن إسرائيل عندما تريد بناء مستوطنات جديدة أو بناء مدارس ومستشفيات أو جامعات فإنها تتصل بعملائها في أوربا وأمريكا وكندا لحشد الدعم المادي ويشرعون في جمع التبرعات النقدية واللوجستيكية.وعند نهاية الشروع يكتب اسم شخصية معروفة تم استغلالها كعراب لهذا الانجاز. هذا الابتزاز الناعم للغرب جعل أطماع إسرائيل التوسعية لا حدود لها.ففي نهاية الثمانينات تم اعتقال جاسوس إسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية. كان سبب الاعتقال هو تهريبه لكمية من اليورانيوم لإسرائيل. بعدما هدأت العاصفة ونسي الشعب الأمريكي الفضيحة تم إطلاق سراح الجاسوس ليعود إلى إسرائيل.

(برشيد 10 أكتوبر 2023)

مأدبة اللؤم

ع اللطيف أمين

قال عبد الرحمن منيف في تقديمه لبعض رواياته لم اعد اذكر هي شرق المتوسط .او شرق المتوسط الان .تفضح ليل الاستبداد الذي طال العالم العربي والاسلامي ولا زال يجثم على انفاس الناس من الخليج الى الجحيم كما قال درويش.

قال يونس الثوري وهو أحد التابعين .

(ان غفا شرطي أثناء الصلاة فلا توقظه انك ان ايقظته قام فادى الناس).

ايها الشرطي ان مددت يدك لتصفعني اوجزمتك القوية لتركلني او تسحلني او تشهر لسانك بكلام ناب امام زملائي وزميلاتي .او طوحت بحذائي كاستاذة كيف امشي الى القطار بحذاء واحد. الا تخجل من صنيعك في حق من علموك من نساء ورجال التعليم. ومنهم ومنهن من في سن والديك .كن متيقنا اني بعد العودة من الإضراب بمناسبة اليوم العالمي للاستاذ. وبعد إبداعك وماجادت به قريحتك التنكيلية.اعلم علم اليقين اني ساعامل ابنك المتعلم بكل ماأوتيت من حكمة وتبصر .حتى ان اصبح ذات يوم شرطيا لا يمشي في نهجك .اما منظر الحذاء فقد أبدعت في المساهمة في درس التربية التشكيلية لغلاف لرواية .او صورة لفلم سينمائي قصير او طويل او مسرحية كنت بطلها الدرامي.واحيطك علما .ان نفذت روايتي (اريج الطباشير)في طبعتها الاولى ساغير غلافها بهذا الحذاء ذو الكعب العالي.حتى تبدو أكثر روعة وجمالا واناقة وتنال نصيبك من القبح.

لقد كنت شاهد عيان في هذا اليوم المشهود وانا المتقاعد الذي انصاع لشعار نقابته fne الذي افتخر للانتماء لها ومابدلت تبديلا وما سوقت وهما .تقاعدنا عن العمل ولن نتقاعد عن النضال.

ايها البطل المغوار ونحن في كر وفر وانت في غارتك استحضرت درس القراءة التي تصف ساحة الوغى الذي تشرفت بتقديمه لابنك كل قصائد عنترة بن شداد وعروة بن الورد وامرؤ القيس والمتنبي وابو فراس الحمداني و أغراض الشعر من فخر ورثاء وهجاء .ولما طال الحصار وضرب الطوق عنا وبلغ منا الإجهاد وطال قرب وزارة التهذيب .وخطر ببالي لمن في سني من مدرسين ومدرسات يعانين من سكري او آفات اخرى كبف السبيل إلى النجاة.

في عمق قلوبنا ترنو روح فلسطين

نهية لعبيدي (*)

في عمق قلوبنا ترنو روح فلسطين،

تلك الأرض العزيزة التي نبضها يتراقص في شرايينا.

في كل لحظة يتقطع قلبنا،

عندما نرى معاناة الفلسطينيين تملأ الأفق.

تتكسر الأحلام وتندثر الأماني،

فوق أرض يملؤها الحزن والعناء الذي لا نهاية له.

لكن بين الألم والعذاب، تثور الإرادة،

يتجسد الصمود والأمل في كل قلب فلسطيني.

نحن نشاهد الصور القاتمة للعدوان والدمار،

ونشعر بجروح الأبرياء الذين يعانون في صمت.

قد تنفجر القنابل وتنهمر الدموع،

لكن لن يهزموا إرادة الحرية وقوة العزيمة.

فلتعلموا أيها الظالمون أن الحق سينتصر،

وأن العدل سيعم أرض فلسطين وسماءها.

فالصبر والثبات هما ملاذ الشعب الفلسطيني،

وتاريخهم مليء بالكفاح والتضحية من أجل الوطن.

في قلوبنا يا فلسطين، سنظل متمسكين،

نرفع الصوت والعزيمة، ونصلي من أجل السلام.

نقف بجانبكم بكل قوتنا ووجداننا،

حتى يشرق الفجر وتعود الحقوق المسلوبة.

فلتتحملي يا فلسطين، نحن هنا للأبد،

سنبقى معك حتى تنكسر القيود وتعود الحرية.

فقد تقطعت قلوبنا، ولكننا معاً نرسم المستقبل،

لأننا نؤمن أن الحب والسلام سينتصران في النهاية.

فلسطين العزيزة، قلوبنا بك متعلقة،

ونحن هنا لندعمك ونسمع صوتك للعالم.

فلتعلمي أنك لست وحدك، نحن معك إلى الأبد،

وسنواصل النضال من أجلك، حتى تعودين بكامل عزتك وكرامتك.

(*) تلميذة من مدينة تمارة

ثقافة التغيير

لم يعد الكتاب خير جليس وكأنه أضحى قرين السوء

عبد اللطيف صردي

مؤسف جدا ان نطبع مع هذه المشاهد التي تهين العقل .بحيث في عصرنا اصبح فعل القراءة يقاس بمدى مايستهلك مواطن بلد من ساعات في السنة لتصنيف الشعوب هل هي تنعم بالرفاه والكرامة او التخلف والاستبداد والعبودية والقهر .كادت المكتبات ان تختفي من المدن واصبحت متاجر الاحدية مزدهرة في ارقى الشوارع .ونقص بشكل مهول باعة الكتب القديمة.وكذلك المكتبات من الاعداديات والثانويات .والغالب ان القيمين عليها يصنفون في خانة الأشباح جيء بهم بفعل فاعل وهو كاره لفعل القراءة اصلا .فكيف له ان يحببها لناشئة مدرسية.وأصبح التلاميذ يمزقون مقرراتهم امام المؤسسات التربوية كنوع من الانتقام المشفوع بالسخرية من المنظومة التربوية الذي اريد لها الفشل عن قصد وسبق ترصد نهاية كل موسم دراسي.وكانهم في الجدبة .واضحى هذا الأمر طقسا بئيسا ومقرفا الى حد الرثاء .كما شحت البرامج الثقافية من المشهد الاعلامي .وتصدرت التافهة الصدارة منها .وحازت اعلى أرقام المشاهدات .ولم يعد الكتاب أجمل أنيس سواء في شاطئ او مجموعة مدرسية نائية او عند مكتب طبيب.وطال البلى مجلات متسخة عند قاعة الانتظار.واصبحنا نفتقد رؤية قراء عبر القطارات ومحطاتها وفي الحدائق العمومية وحدائق المارستانات.واصبحت تجارة الكتب بائرة او مدعاة للشفقة. ولذلك شاعت الخرافة وافتى الدجالون حتى في مدارس الهندسة .وظهر محللون نفسانيون مزورن في برامج الإذاعة. واساتذة محللون سياسيون في التلفزيون مقيمون به وفيه وكأنهم لاينطقون على الهوى فاشلون في عقر بيتهم اي مدرجاتهم لم يخطوا ولو متنا واحدا بعدما مكثوا دهرا بين جدران الجامعة. وانبرى متفيقهون يلبسون الحق بالباطل.وتلعثم بعض برلمانيونا وهم يتلون ما خطت يمناهم .اما تاليف الكتاب المدرسي الجماعي فالكل اجمع على فضح ترهاته وعاد ريعا لمجيمعة واقصيت اخرى .وهو ضحل المبنى والمعنى.وكنت اشفق على بعض المفتشين وهم في حضرة مدرسين يلحنون.

ان شأن القراءة ليس من اختصاص الساهرين على دواليب الدولة فقط.ولكن هو ايضا من صلب المجتمع المدني الذي عليه ان يبتكر أدوات تثقيفية لمواجهة خصوم طبقيين. وينشد ثقافة بديلة قوامها إعادة بناء الانسان وتخليصه من كل استيلاب. وهنا استحضر واشيد بتجربة ذلك الكتبي المتنقل حسن بن عدادة. الذي يعرض نفائسه من الكتب في بهو مؤتمرات الطيف اليساري.لقد كان الرفيق فديل كاسترو قارئا نهما لروايات غابرييل غارسيا ماركيز.

تستضيف جريدة النهج الديمقراطي في هذا العدد الذي خصص ملفه لقضية العطالة، المناضل رفيق المهداوي عضو النهج الديمقراطي العمالي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان ومناضل في صفوف الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب لسنوات حيث تحمل فيها عدة مسؤوليات محلية ووطنية أهمها عضو مكتب تنفيذي في المؤتمر 13ورئيس المؤتمر الوطني 14 ومنسق اللجنة التحضيرية للمؤتمر 16 . نحاوره حول أسباب عطالة الخريجين، وحول أشكال نضالهم من أجل انتزاع حقهم المشروع في الشغل...

1 - كيف ظهرت بطالة الشباب خريجي الجامعات والمعاهد بالمغرب؟

عرفت الإدارة المغربية بعد الإستقلال الشكلي خصاصا مهولا وكانت الحاجة أكبر للأطر والكفاءات من حاملي الشهادات بما في ذلك الشواهد الإبتدائية لسد الخصاص والحفاظ على السير العادي للإدارة وملأ الفرغ الإداري والمؤسستي الذي خلفه رحيل المستعمر ، وقد ساهمت المؤسسات التعليمية والمعاهد العليا بمد الإدارة المغربية بعدد كبير من الموظفين والذين يلتحقون بعملهم عن طريق الإدماج المباشر وذلك حسب الشهادة المحصل عليها ويخضعون لقانون الوظيفة العمومية الذي نظمه الظهير الشريف 0008__58__01 الصادر بتاريخ 24 فبراير 1958.

في اواخر سبعينات وبداية ثمانيات القرن الماضي سيعرف المغرب أزمة إقتصادية خانقة جعلت النظام الرأسمالي يتدخل عبر مؤسساته المالية خاصة صندوق النقد الدولي لحماية مصالحه داخل المغرب ولضمان تبعية هذا الأخير سياسيا وإقتصاديا وذلك بتنزيل برنامج التقويم الهيكلي سنة 1983، وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التقشفية وكان أهمها إلغاء 19000 منصب شغل في إطار الوظيفة العمومية مما خلق نوعا من اللاتكافئ في سوق الشغل بين العرض والطلب ، وأمام تزايد خريجي الجامعات والمعاهد بشكل سنوي ظهرت البطالة في صفوف الشباب حملة الشواهد لأول مرة في المغرب.

2 - يرى البعض أن المشكلة في عدم ملائمة التكوينات لسوق الشغل ، ما هي في نظركم الأسباب الحقيقية لهذه المعضلة؟

تحاول الدولة جاهدة وبشكل ديماغوجي التستر عن الأسباب الحقيقية وراء إرتفاع معدلات البطالة من أجل التنصل من مسؤوليتها والترويج عبر إعلامها وأبواقها لأسباب مزيفة من قبيل عدم ملائمة التكوينات لسوق الشغل وغياب الكفاءة في الوقت الذي يعرف المغرب نزيف هجرة الأدمغة والأطر والتي يتم الإستفادة منها في دول أخرى خاصة في مجال الصحة والهندسة والإعلاميات .

في حين أن الدولة رفعت يدها عن القطات الإجتماعية بشكل عام وقطاع التشغيل بشكل خاص على إعتبار أنه قطاع غير منتج وهذا ما يفسر التراجع الخطير لدستور 2011 في الفصل 31 عن الحق في الشغل كما كان منصوصا عليه في الفصل 13 من دستور 1996 ، بل أكثر من ذلك هناك هجوم ممنهج للقضاء على الوظيفة العمومية والشغل القار من خلال إلغاء الإدماج المباشر وسن قانون التعاقد وتسقيف السن وغيرها من القوانين التي أعدمت الإستقرار الوظيفي وزادت من حدة البطالة .

وأمام هذا الواقع تحاول الدولة إخفاء الأسباب الحقيقة لبطالة الشباب حاملي الشهادات وتحاول تلطيف هذا الواقع بخلق برامج ومؤسسات شغل صورية (الوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات __ مقاولتي __ أوراش __ فرصة __ إنطلاقة ....) وإعطاء أرقام غير حقيقية حول البطالة صادرة عن مؤسسات رسمية خاصة المندوبية السامية للتخطيط التي حددت نسبة البطالة في 12٪.

3 - تخوض هذه الفئة من الشباب نضالات مريرة وإحتجاجات مستمرة لعقود قدمت خلالها شهداء وتضحيات كبيرة خاصة في إطار الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، كيف تقييمون هذه التجربة النضالية؟

ظهرت حركة المعطلين في أواخر ثمانينات القرن الماضي على شكل لجن محلية في العديد من المدن بعد تفاقم البطالة في صفوف حاملي الشهادات والديبلومات ، إلا أن هذه اللجن كانت تفتقد للبوصلة والعمل التنظيمي المحكم مما حتم عليها التفكير في تأسيس إطار وطني يمتلك تصور وأجهزة وقيادة وطنية ، من هنا جاءت الدعوة لمؤتمر وطني تأسيسي في 26 أكتوبر 1991 بمدينة الدار البيضاء تحت شعار: " الشغل حق وليس إمتياز" ، وبعد طرح مجموعة من الأسماء لهذا المولود الجديد قرر المؤتمر إختيار إسم: الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب .

تشكل حركة المعطلين واجهة لممارسة الصراع الطبقي ويجب ان تحضى نضالاتها بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي مرحليا واستراتيجيا، والعمل في الإتجاه الذي يوحد الحركة بعيدا عن الفئوية والارتجالية التي تقف سدا منيعا في وجه التكتل والعمل الوحدوي واستحضار وحدة المطلب التي تشكل الأساس المادي لنضالات كافة المعطلين ووحدة النقيض الطبقي الذي ينتج البطالة...

وقد عرف الساحة النضالية بعد ذلك تأسيس العديد من تنظيمات المعطلين على شكل تنسيقيات ومجموعات المجازين والأطر العليا والدكاتيرة المعطلين إضافة الى ضحايا المرسومين الوزاريين و10.000 إطار وغيرها من التنظيمات التي راكمت لتجربة نضالية مريرة قدمت فيها حركة المعطلين تضحيات جسام ومعتقلين سياسيين بعشرات الألف وشهداء إسترخصوا دمائهم في سبيل قضية البطالة ، وعلى سبيل الذكر وليس الحصر الشهيد محمد بودروة والشهيد عبد الوهاب زيدون وشهداء الجمعية الوطنية مصطفى الحمزاوي ، نجية أدايا ، كمال الحساني .

وتظل الجمعية الوطنية التجربة الأكثر نضجا أولا لإمتلاكها تصورا علميا لقضية البطالة وصمودها في وجه الألة القمعية لأزيد من ثلاثة عقود رغم كل أشكال القمع والمنع ومحاولة التركيع عبر الحرمان من القانونية ، ومساهمتها في ترسيخ ثقافة الإحتجاج من خلال أشكالها النضالية العديدة والمتعددة ، وتقديمها لشهداء ومعتقلين وانتزاعها للشرعية النضالية والجماهيرية ، وحفاظها على دورية مؤتمراتها ، بحيث يعتبر هذا الإطار أول إطار ينظم حملة الشواهد ليس فقط على المستوى الوطني بل على المستوى الدولي وهذا ما أكده المنتدى الإجتماعي العالمي بتونس سنة 2015 والذي عرف حضور تنظيمات المعطلين من الجزائر وتونس والسينغال والمغرب وانبثق عنه تأسيس الشبكة الدولية لمناهضة البطالة والعمل الهش وإعتماد 16 ماي يوما عالميا ضد البطالة والإقصاء الإجتماعي وهو التاريخ الذي يتزامن وذكرى شهيد الجمعية الوطنية مصطفى الحمزاوي.

4 __ما السبيل في نظركم لدعم النضالات التي يخوضها الخريجون المعطلون لضمان حقوقهم المشروعة في الشغل الضامن للكرامة؟

شكل الحق في الشغل مدخلا أساسيا للكرامة الإنسانية وتضمنه كافة المواثيق الدولية ذات الصلة خاصة الفصلين 6 و7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، وفي الوقت الذي يجب ان تتحمل فيه الدولة مسؤوليتها في توفير فرص الشغل للشباب المعطلون حاملي الشواهد نجد هذه الأخيرة تحاول القضاء بشكل ممنهج على الشغل القار بهدف توفير جيش إحتياطي من العمال يبيعون قوة عملهم بثمن أقل وفي شروط لاإنسانية وبساعات عمل أكثر خدمة للشركات والرأسمال الأجنبي الذي يستفيد من فائض القيمة.

وعليه تشكل حركة المعطلين واجهة لممارسة الصراع الطبقي ويجب ان تحضى نضالاتها بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي مرحليا واستراتيجيا ، والعمل في الإتجاه الذي يوحد الحركة بعيدا عن الفئوية والارتجالية التي تقف سدا منيعا في وجه التكتل والعمل الوحدوي واستحضار وحدة المطلب التي تشكل الأساس المادي لنضالات كافة المعطلين ووحدة النقيض الطبقي الذي ينتج البطالة ، وعلى تنظيمات المعطلين إستثمار مسيرة 06 أكتوبر 2013 كأول مسيرة وحدوية لحركة المعطلين تحت شعار سياسي مؤطر : " شغل أو إرحل" وقد عرفت هذه الخطوة حضور ودعم كل القوى الحية والمناضلة.

وعلى القوى السياسية والنقابية والحقوقية ان تتبنى ملف هذه الفئة كل من موقعه وأن تساهم في تطوير عملها التنظيمي وبروز أشكالها النضالية وتقديم الدعم الإعلامي واللوجستيكي والميداني لها في أفق فرض سياسية وطنية ديمقراطية في ميدان التشغيل .

في ذكرى الشهيد أمين التهاني

يوم الاحد 5 نونبر 2023 على الساعة الثانية عشرة صباحا، نظم حزب النهج الديمقراطي العمالي بوجدة ومجموعة من الرفاق التقدميين وقفة امام مقبرة سيدي المختار بوجدة وسط المدينة بمناسبة الذكرى 38 للاستشهاد الرفيق امين التهاني.

ثم زيارة قبر الشهيد امين التهاني،وكذلك زيارة والده المرحوم الحسين التهاني في نفس المقبرة.

وبهذه المناسبة ثم القاء كلمة النهج الديمقراطي بوجدة الرفيق بوسماحة،ثم استحضار نضال وكفاح ما قدمه الشهيد و جل مناضلي مرحلة السبعينات بجلاديها وزنازنها السرية،وما مورس في حقهم من تعديب وحشي وهمجي عن الطبيعة القمعية من طرف النظام ،وفي هذا السياق نستحضر تضحيات ومعاناة عائلتهم وصمودهم،كما تمت هذه الجريمة النكراء اغتيال الشهيد المهندس الرفيق امين التهاني تحت التعديب في معتقل درب مولاي الشريف .

الشاب في عمر الزهور 29 سنة خريج المدرسة المحمدية و من ابرز مؤسسي الاتحاد الوطني للمهندسين UNIM،رئيس جمعية طلبة المدرسة المحمدية للمهندسين،ناضل في صفوف الاتحاد الوطني لطلبة المغربUNEM، وقيادي في حركة الى الامام ،ويتم اغتياله لانه فقط يحمل افكارا وآراء مختلفة.

استشهد الرفيق أمين التهاني تحت التعذيب الذي تعرض له عقب اختطافه هو وزوجته يوم 27 أكتوبر 1985.

سنظل أوفياء للشعار الخالد: "من يكرم الشهيد يتبع خطاه.".

المجد والخلود لشهداء الشعب المغربي.

زيارة لأسرة الشهيد عبد اللطيف زروال في ذكرى استشهاده

كما دأب على ذلك، قام وفد من حزب النهج الديمقراطي العمالي، - الاستمرارية الفكرية والسياسية لمنظمة "إلى الأمام" -، بزيارة لعائلة الشهيد عبد اللطيف زروال ابن مدينة برشيد والقائد الثوري المنظمة الماركسية اللينينية المغربية " إلى الأمام"، الذي استشهد تحت سياط الجلادين في المخفر السري السيء الذكر درب مولاي الشريف حيث كان آخر ما نطق به "أموت فداك يا وطني "، كان ذلك يوم 14 نونبر 1974. حيث تحل الذكرى 47 على اغتياله.

جاءت هذه الزيارة وفاء لالتزامات السياسية والفكرية والإنسانية، ووفاء لروح الشهيد وللمبادئ التي ضحى من أجلها.

تخللت الزيارة جلسة جد مؤثرة إنسانيا مع أم الشهيد وبعض أشقائه في غياب الوالد الحاج عبد القادر الذي افتقدناه خلال هذه السنة لروحه ولروح الشهيد الطمأنينة و السلام.

من وحي الأحداث

بأي معنى نقول فلسطين قضية وطنية؟

التيتي الحبيب

ما لا يفهمه البعض لما نقول نحن التقدميون أن فلسطين قضية وطنية أننا نعني بذلك أن تحرر فلسطين أمر مرتبط مع خوض النضال السياسي ببلادنا. فالنضال التحرري لشعب فلسطين مرتبط أيضا بتوفير شروط بناء الدولة الاشتراكية المعادية للامبريالية بالمنطقة قاطبة. إن الكيان الغاصب هو القاعدة العسكرية المتقدمة للتواجد الامبريالي بالمنطقة وزوالها لن يتم إلا بهزم الامبريالية وبناء المجتمع الاشتراكي. وسيتقدم نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرر فلسطين كل فلسطين بقدر تقدم الشعوب العربية والمغاربية في إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في كل بلد تمهيدا لإطلاق الثورة الاشتراكية في مجموعة البلدان المتحررة من القبضة الامبريالية. هكذا ستنجز الشعوب المغاربية وحدتها المنشودة وتقيم الدولة الاشتراكية في إطار وحدة شعوب منطقتنا المغاربية وتشكل بذلك الظهر الواقي للمجتمع الاشتراكي في المنطقة العربية وقلبها فلسطين المتحررة من الوجود الصهيوني.

هكذا تتحرر فلسطين وبقية شعوبنا من القبضة الامبريالية وتنتصر على البربرية الهمجية الراهنة.

من يناضل من أجل فلسطين من منطلق عرقي أو ديني فهو يقزم معركتها ويبقيها في المربع الذي حشرها فيه مشروع سايكس بيكو.

إن للشعور الديني دوره الفعال والقوي لكنه ليس هو الحاسم. فالحاسم اليوم وغدا، هو هذا النضال الوطني التحرري المرتبط جدليا بالصراع الطبقي وفي كل شبر من عالمنا العربي والمغاربي تحت قيادة الطبقة العاملة الموجهة من طرف أحزابها السياسية المستقلة. للوازع القومي والديني دور تعبئة الجماهير التواقة للتحرر، لكنه غير كاف إذا تم الاقتصار عليه كما يحدث عند بعض القوى السياسية الطبقية البرجوازية، لأنها ستسعى للتفاوض على موقع لها تحت شمس الامبريالية وصنيعتها الكيان الصهيوني، وستحصر أفقها في ما يمليه المنتظم الدولي كحل الدولتين وتأبيده بدعوى العقلانية والواقعية.

إن تحرير فلسطين لن يتحقق كليا إلا بإسقاط الأنظمة الكمبرادورية المتسلطة على شعوبنا مما يضمن تحرير منطقتنا من الهيمنة الامبريالية وفتح سيرورة إقامة المجتمعات الاشتراكية والقضاء على التواجد والهيمنة الامبريالية وبذلك تسقط كل مقومات بقاء الكيان الصهيوني بين ظهراني شعوبنا وتقوم الدولة الفلسطينية الواحدة على كامل أرض فلسطين.